



جامعة الأزهر

كلية الشريعة والقانون بأسيوط

المجلة العلمية

**فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة
دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي**

إعداد

د/ نعمة إبراهيم الشيشيني

مدرس بقسم القانون العام

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة

جامعة الأزهر

(العدد الرابع والثلاثون الإصدار الثاني يوليو ٢٠٢٢ م الجزء الأول)

قال تعالى:

﴿ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾

[سورة آل عمران، من الآية : ١٠٤]

فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي

نعمة إبراهيم الشيشيني.

قسم القانون العام، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: neamaalshesheny@gmail.com

ملخص البحث:

يتناول البحث كيفية زيادة فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة عن طريق عدد من الضوابط والشروط الواجب توافرها في العمل الخيري.. وقد تناولت فيه مفهوم العمل الخيري والتنمية المستدامة في كل من الاقتصاد الوضعي والفقه الإسلامي، والعلاقة بين كل منهما من حيث وحدة الأهداف النهائية، إذ يستهدف كل منهما الإنسان ورفاهيته ومجتمعه باعتبار الإنسان هو رأس مال الأمم والشعوب في العصر الحاضر، وتنميته مقصود كل الدول غنيها وفقيرها، مع التركيز على العمل الخيري المؤسسي؛ لما يتسم به من استمرارية وتنظيم هيكلية، كما تناول البحث أهم الضوابط والشروط التي تسهم في تحقيق العمل الخيري لأهداف التنمية المستدامة خاصة فيما يتعلق بالعمل الخيري المؤسسي، وأهمية التنسيق والتواصل مع كافة الجهات العاملة في مجال العمل الخيري سواءً مؤسسات، أو مراكز بحثية، وقيام كافة قطاعات الدولة بنشر ثقافة العمل الخيري. كذلك توافر ضوابط معينة فيما يتعلق بالمؤسسات الخيرية، ومن أهم الضوابط: تطبيق مبادئ الحوكمة على المؤسسات الخيرية إذ تحقق مزيداً من الفاعلية فتضمن الانضباط الأخلاقي، والتوازن في تحقيق المصالح، وتحقيق الرقابة الفعالة وتخفيف المخاطر، وزيادة كفاءة الإداراة في الاستخدام الأمثل للموارد، وأهم خصائص الحوكمة: الشفافية، والمساواة، والمسؤولية، والكفاءة،

كما تناول البحث ضوابط العمل الخيري في الفقه الإسلامي، وأهم الأسس التي تقوم عليها مشروعيّة العمل الخيري في الفقه الإسلامي. وأهم الضوابط التي تسهم في فعالية العمل الخيري في الفقه الإسلامي: مراعاة المقدار الواجب صرفه للمستحقين بما يحقق حد الكفاية التي قصدها الشريعة، ومن الضوابط: الإنفاق العيني إلى جواز الإنفاق النافي، ومبدأ الاستهداف الدقيق للمستحقين، كذلك سياسةولي الأمر تجاه العمل الخيري، وغيرها من الضوابط التي تحقق فعالية العمل الخيري، مع تحقيق مقاصد الشرع في إيجاد مجتمع مت馬ك متعاون

مصداقاً لقوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقَوْفِ} [سورة المائدة: ٢].

الكلمات المفتاحية: فعالية - العمل - الخيري - التنمية - المستدامة - المؤسسي - الفقر.

The Effectiveness of Charitable Work in Achieving Sustainable Development Goals A Comparative Study between Islamic Jurisprudence and Positive Economics

Neama Ibrahim Al-Shesheny,

Department of Public Law, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Female Students, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

neamaalsheseny@gmail.com E-mail :

Abstract

The research deals with the concept of charitable work and sustainable development in both positive economics and Islamic jurisprudence, and the relationship between them in terms of the unity of their ultimate goals. The research touches on the principles and the foundations of the legitimacy of charitable work in Islamic jurisprudence. The most important of those principles are: in-kind spending next to cash spending, the amount to be disbursed to the beneficiaries, and the principle on which those beneficiaries are selected. It is important that charitable organizations be controlled by governance principles such as Transparency, equality, accountability and efficiency. In this

way, we can ensure ethical discipline, balance in achieving interests, achieving effective control and reducing risks, and increasing management efficiency in the optimal use of resources.

Key words: Effectiveness – Work – Charitable – Development – Sustainable – Institutional – Poverty.

المقدمة

تسعى الدول في كافة أنحاء العالم إلى إحداث تنمية شاملة تضمن تلبية الحاجات الأساسية لمواطنيها، وتوفير فرص العمل، وخفض معدلات الفقر، وتوفير الرفاهية التي تعتمد على تحسين مستويات الصحة والتعليم، مع تعميم لقيم الحفاظ على البيئة، وإشراك جميع الفئات في تحقيق تلك الأهداف، ويعد الإنسان هو الثروة الحقيقية في العصر الحالي، وأساس تقدم الأمم والشعوب، وبقدر نضجه، ووعيه، وإمامته بحقوقه، وواجباته، واستعداده لتحمل المسؤولية، ومشاركة غيره في تحقيق أهداف المجتمع بقدر ما تتحقق تلك الأهداف، ويمثل العمل الخيري في العصر الحالي رافداً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة.

كما أن القطاع الخيري جزء مهم من المنظومة الاقتصادية، وأحد المحرّكات المهمة لدفع عجلة التنمية المستدامة، وتشكل الجمعيات، والمؤسسات، والمنظمات العاملة في مجال العمل الخيري قوة اقتصادية من منظور نفعها وشموليّتها لمجالات عديدة، تخدم أهداف التنمية المستدامة.

كما يعتبر العمل الخيري مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، فالعمل الخيري بمفهومه الواسع الشامل أصل من أصول الإسلام، وأساس متين في بناء مجتمع آمن، قوي، متماسك. وفي مجتمعنا يستمد العمل الخيري جذوره من تعاليم الإسلام الحنيف الذي يحض على التواد والتراحم، والتعاون، والتكافل، والبذل، والعطاء، والمسارعة إلى فعل الخيرات.

والتي أجملت وفصّلت في كثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، بل إن سيرة أصحاب النبي ﷺ لخير مثال، ودليل على عظم فضل المسارعة إلى فعل الخيرات، وأنّ ثوابها في خلق مجتمع متماسك يسوده المحبة

والسلام.

وحتى يكون للعمل الخيري دوراً فعالاً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة يجب توافر ضوابط وشروط معينة بحيث يصبح منظومة واضحة المعالم، قادرة على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقها، باعتبارها القطاع الثالث في الدولة إلى جوار القطاع الخاص، والقطاع الحكومي.

أهمية الدراسة :

- ١ - ارتباط العمل الخيري بأهم شرائح المجتمع سواء المساهمين، أو المستحقين.
- ٢ - الدور الاقتصادي والاجتماعي المهم الذي يقوم به القطاع الخيري.
- ٣ - أهمية العمل الخيري في القضاء على الفقر باعتباره الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة.
- ٤ - الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية يحتم علينا إلقاء الضوء على أهم القطاعات التي تسهم في دفع عجلة التنمية في الدول الإسلامية، ومساعدة المحجاجين والمضطهددين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.
- ٥ - أصبح العمل الخيري وانتشاره من المقاييس التي يقاس بها تقدم المجتمعات وتطورها، بالإضافة إلى الفائدة التي يحققها للفرد والمجتمع.

أهداف الدراسة :

- ١ - توضيح وبيان الدور المهم للعمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- ٢ - التعرف على المفهوم الشامل للعمل الخيري، والتنمية المستدامة في الفقه الإسلامي مقارنة بالاقتصاد الوضعي.

- ٣- التركيز على العمل الخيري المؤسسي باعتباره أكثر فعالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لما يتسم به من خصائص.
- ٤- الخروج بتوصيات ملائمة تسهم في دعم مسيرة العمل الخيري نحو تحقيق المزيد من أهداف التنمية المستدامة.

الدراسات السابقة:

حظى موضوع العمل الخيري ومدى مسانته في تحقيق التنمية المستدامة باهتمام الباحثين خاصة في المجال الاقتصادي، ومن تلك الدراسات:

- ١- إسهام برامج العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة، د. خادة بنت عبد الرحمن الطريف، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مجلد ٢٧، عدد ٢ (٢٠١٩).

تناولت هذه الدراسة إسهام برامج العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دراسة وصفية تحليلية تعتمد منهج المسح الاجتماعي لعينة من الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، والتعرف على المعوقات التي تواجهها وتحدد من قدرتها على تحقيق أهدافها. كما تناولت إسهامات برامج العمل الخيري في تحقيق البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي للتنمية المستدامة، وما هي المعوقات التي تواجه برامج العمل الخيري المستدام بالجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، وتحدد من قدرتها على تحقيق أهدافها.

- ٢- العمل الخيري وأثاره الاقتصادية " حالة فلسطين الداخل عام ١٩٤٨م "، د. أنس سليمان أحمد غباريه رسالة ماجستير - جامعة اليرموك - الأردن - ٢٠٠٨هـ / ٢٠٢٩م.

تناولت الدراسة وصف تجربة العمل الخيري في فلسطين الداخل ١٩٤٨، والمعوقات والتحديات التي تواجه الجمعيات والمؤسسات الخيرية الأهلية سواء المعوقات القانونية والتنفيذية والرقابية، والحلول الممكنة لتلك المعوقات والعقبات.

٣- العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي " دراسة حالة قطاع غزة محمد إبراهيم أبو عليان، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التجارة ٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ .

هدفت الدراسة إلى بيان دور العمل الخيري في التنمية الاقتصادية، وما يقدمه في مختلف المجالات، ومن أهمها المجال الاقتصادي. واستعرضت الدراسة ثلاث تجارب لمؤسسات رائدة في مجال العمل الخيري في قطاع غزة، وأبرز النتائج، والأنشطة والمشاريع الإنمائية، والتنموية التي تقوم بها هذه الجمعيات الخيرية في قطاع غزة بهدف المساهمة في تحقيق عملية التنمية.

أما الجديد الذي تناوله البحث هو:

كيفية زيادة فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة عن طريق عدد من الضوابط والشروط الواجب توافرها في العمل الخيري في الاقتصاد الوضعي والفقه الإسلامي، وأهم الأسس التي تقوم عليها مشروعية العمل الخيري في الفقه الإسلامي مع التركيز على أهم الضوابط الشرعية التي تسهم في فعالية العمل الخيري في الفقه الإسلامي.

فرضيات البحث :

- ١ - العمل الخيري المؤسسي أكثر فعالية من العمل الخيري الفردي.
- ٢ - يسهم العمل الخيري في الفقه الإسلامي في تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة.

من هنا أحارول إلقاء الضوء على كيفية تحقيق العمل الخيري لأهداف التنمية المستدامة عن طريق مجموعة من الشروط المهمة التي يجب توافرها في كافة عناصر العمل الخيري؛ ونظرًا لكون العمل الخيري المؤسسي أكثر فعالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتم تركيز البحث على أهم جوانبه.

منهج البحث أهم مناهج البحث: المنهج التحليلي والمنهج المقارن.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وبيان بأهم التوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

المقدمة: وتناولت فيها أهمية الدراسة، وأهدافها، والدراسات السابقة، وفرضيات البحث، وخطته.

المبحث الأول: التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي، ويشمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها في الاقتصاد الوضعي.

المطلب الثاني: مضمون التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي.

المطلب الثالث: التنمية المستدامة بين الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي

المبحث الثاني: العمل الخيري وضوابطه في الاقتصاد الوضعي والفقه الإسلامي .

المبحث الثالث: أسس وضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاقتصاد الوضعي.

المطلب الثاني: ضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي.

المصادر والمراجع.

البحث الأول

التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي

فشلت استراتيجيات التنمية الوضعية في إحداث التنمية المستدامة في معظم التجارب الإنمائية في الدول المختلفة، كما فشل المجتمع الدولي في تحقيق أول هدف من أهداف التنمية المستدامة وهو^(١) القضاء على الفقر. ويعود الفشل إلى عدم توافر شروط النجاح وأهمها: توافر مناخ وبيئة مناسبة للإنسان لكي يقوم بعملية التنمية إذ يتطلب الأمر التخلص قدر الإمكان من كافة أشكال الظلم والاستغلال. ويختلف المجتمع الإسلامي في أن القواعد والمبادئ والقيم التي يركز عليها مستمدة من الشريعة الإسلامية إذ تعتبر التنمية المستدامة هي الهدف المحوري لكافة دول العالم المتقدمة والنامية.

(١) اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ١٩٣ دولة بتاريخ ٢٥ سبتمبر ٢٠١٥ م في مؤتمر قمة التنمية المستدامة المنعقد بمقر الأمم المتحدة نيويورك برنامجاً عالمياً جديداً للتنمية المستدامة تحت عنوان "تحويل عالمنا خطة التنمية" لعام ٢٠٣٠ ويعتبره أعضاء الأمم المتحدة باعتباره عزماً دولياً على تحرير البشرية من طغيان الفقر والعوز والجوع والعنف والخوف وعلى الحفاظ على هيئة متوازية سليمة . وكما يعتبر هذا الاتفاق على وعي دولي بضرورة إنشاء عالم قوامة الاستدامة والقدرة على الصمود والعدالة والكرامة والمساواة دون إقصاء أو تهميش تحت شعار: حتى لا يختلف عن الركب . ويؤكد أعضاء الأمم المتحدة أن هذا البرنامج يؤسس لعهد جديد من التعاون من أجل تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها، خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ ، مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، دليل مرجعي حول خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ .

المطلب الأول

مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها في الاقتصاد الوضعي

- ١ مفهوم التنمية المستدامة في الاقتصاد الوضعي:

تم تقديم هذا المفهوم على الساحة العالمية لأول مرة في عام ١٩٧٢ ، إلا أنه قدم رسمياً فقط في عام ١٩٨٢ كمفهوم واضح للمرة الأولى عندما قدمت اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (WCED) ، برئاسة برونو تلاد ، تقريراً تحت عنوان "مستقبلنا المشترك" . عرفت فيه التنمية المستدامة على النحو التالي: "التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة " (١)

ليس هناك اتفاق حول تعريف التنمية المستدامة ومع ذلك فهناك إجماع على أن عبارة التنمية المستدامة تشير إلى مجموعة واسعة من القضايا، وتستلزم نهجاً متعدد الجوانب لإدارة الاقتصاد، والبيئة، والاهتمامات البشرية، والقدرة المؤسسية.

وفي السبعينيات تم استخدام مصطلح الاستدامة لوصف اقتصاد متوازن مع أنظمة الدعم البيئية الأساسية، وتشمل المكونات الرئيسية للتنمية المستدامة ثلاثة

(١) تطبيق مؤشرات التنمية المستدامة في بلدان الأسكندرية تحليل النتائج، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأمم المتحدة، نيويورك ٢٠٠١م، ص٤ . متاح على موقع الأمم المتحدة :

<https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/>

أبعاد، وهي البيئة السياسية والاقتصادية، والاجتماعية.^(١)
أهداف التنمية المستدامة:

تبنت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة
الـ ١٧^(٢) لتجهيز التعاون الدولي نحو التنمية المستدامة، حيث تطمح هذه الدول

(١) عودة راشد الجبوسي، الإسلام والتنمية المستدامة، رؤى كونية جديدة، ترجمة مجموعة الترجمة، جمانة وليد وآخرون، سلسلة التحول والابتكار، مؤسسة فريديريش إيرلت، عمان، الأردن، ٢٠١٣، صـ ٢١.

(٢) الأهداف: الهدف ١ القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان، الهدف ٢ القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة، الهدف ٣ ضمان تمنع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار، الهدف ٤ ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع ، الهدف ٥ تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات الكوكيب، الهدف ٦ ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإداراتها إدارة مستدامة الأزدهار، الهدف ٧ ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة ،الهدف ٨ تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والمعاملة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع، الهدف ٩ إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع المستدام الشامل للجميع، وتشجيع الابتكار ،الهدف ١٠ الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها الهدف ١١ جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقدرة على الصمود ومستدامة السالم، الهدف ١٢ ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة، الهدف ١٣ اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي للتغير المناخي وأثاره، الهدف ١٤ حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة، الهدف ١٥ حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان، الهدف ١٦ التشجيع على إقامة مجتمعات مسلمة لا يهمش

إلى القضاء على الفقر، والجوع، والحد من عدم المساواة، وحماية الكوكب، وتعزيز السلام، وضمان الرخاء للجميع، ويشمل كل هدف غايات محددة يستوجب تحقيقها خلال السنوات الـ ١٥ حتى عام ٢٠٣٠^(١)، ويتمثل جوهر التنمية المستدامة في تزويد الناس في جميع أنحاء العالم بالدعم الذي يحتاجونه لتحرير أنفسهم من الفقر بجميع مظاهره.

وليست كل الأهداف لها الأهمية نفسها، ففي حين يبدو أن بعضها أكثر شمولية، أو توصف بأنها أهداف نهائية، يمكن اعتبار غيرها وسائل لتحقيق تلك الأهداف النهائية، فأهداف المياه والطاقة ليست أهداف نهائية بالمعنى الدقيق، ولكنها وسائل لأهداف حقيقة كالصحة والعافية^(٢).

فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاصة للمساعدة وشاملة للجميع على جميع المستويات الشراكة، الهدف ١٧ تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، يراجع: تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٧ الأمم المتحدة، نيويورك ٢٠١٧م، ص ٣.

(١) ربما كان السبب وراء انعقاد الدعوة إلى البرنامج العالمي ٢٠١٦/٢٠٣٠ للتنمية المستدامة وأهدافه السبعة عشر لتختلف الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية التي أطلقت عام ٢٠٠٠م وتواصلت إلى حدود ٢٠١٥م فهي أيلول سبتمبر ٢٠٠٠ أجمع مؤتمر قمة الألفية التابع للأمم المتحدة على ثمانية أهداف إنمائية للألفية مع ١٨ هدف و ٤٨ مؤشر لقياس التحسينات في حياة الناس وكان من أعظم أهدافها التي تختلف القضاء على الفقر والجوع حيث لا يزال ٨/١ سكان العالم ٨٠٠ مليون يعيشون في فقر مدقع ، يراجع عودة راشد، ص ٣٣.

(٢) Unsscolcnwledge center for sustainable development, Germany,
www.unscc.org

وهذه الأهداف السبعة عشر تدخل ضمن خمس مجالات رئيسية:

- ١- **الكوكب:** حماية الموارد الطبيعية لكونها والمناخ للأجيال الحالية والمقبلة.
- ٢- **الناس:** إنهاء الفقر والجوع بجميع صورهما، وضمان الكرامة، والمساواة.
- ٣- **الازدهار:** تمكين جميع الناس من حياة مزدهرة تلبى طموحاتهم في انسجام مع الطبيعة.
- ٤- **السلام:** تشجيع قيام مجتمعات يسودها السلام والعدل تخلي من الخوف والعنف.
- ٥- **الشراكة:** تنشيط الشراكة العالمية، وتعزيز روح التضامن العالمي من أجل التنمية المستدامة.

إن أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر لأجندة ٢٠٣٠ م دخلت حيز التنفيذ في الأول من يناير ٢٠١٦م، وترمى هذه الأهداف إلى القضاء على الفقر، والحد من عدم المساواة، والتصدي لظاهرة التغير المناخي خلال السنوات الخمس عشر المقبلة.

مع ضمان الالتزام بعدم ترك أي شخص دون مساعدة، والتأكيد أن مثل تلك الأهداف لا تتحقق إلا إذا شملت كل الأمم والشعوب والمجتمعات؛ ويرجع ذلك إلى أن الكثير من الناس ما زالوا يعانون الفقر والتهميش، وي تعرضوا للعنف والتعصب، وعدم المساواة فيما يخص القدرة على الحصول على المصادر والفرص والحقوق.

تحت شعار (لا تترك أحد دون مساعدة) في أجندة ٢٠٣٠:
عزمًا على تحرير الجنس البشري من ظلم الفقر، وذل الحاجة، وعلى توفير الأمن والرخاء لكوننا نحن مصممون على اتخاذ الخطوات العملية الطارئة

للالرتقاء بالعالم، نحو الاستدامة والسير به على الدرب الصحيح^(١)، وفي رحلتنا نحو تحقيق هذا نتعهد أن لا ترك أحد دون مساعدة^(٢).

المطلب الثاني

مضمون التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي

التنمية المستدامة عملية متعددة الأبعاد تعمل على التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، والبعد البيئي من جهة أخرى. وتهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها. من منظور إسلامي فإن الإنسان خليفة الله في الأرض له حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، ويلتزم في تبنيتها بأحكام القرآن والسنة على أن يراعى في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر دون إهار حق الأجيال المقبلة.

ورد مضمون التنمية في الإسلام تحت لفظ التعمير، العمارة والحياة الطيبة، والتنمية، قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعِمْرُكُمْ فِيهَا ﴾^(٣) فمصطلح التنمية يقترب من مصطلح العمران في الاقتصاد الإسلامي، فالعمران يعني العمل بشرع الله؛ لتحقيق الكفاءة للجميع؛ وذلك بالاستخدام الأمثل لكل ما سخر الله لنا في موارد^(٤).

(١) الأمم المتحدة، الاسكوا، الكتب الإرشادي لمبادرة لا ترك أحدا دون مساعدة الأهداف العالمية للتنمية المستدامة، ص ٤.

(٢) التقرير السابق ص ١٦.

(٣) سورة هود: ٦١.

(٤) صليحة عشي، التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي الملتقى الدولي، مقومات تحقيق التنمية المستدامة، في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة يومي ٣، ٤ ديسمبر ٢٠١٢م، الجزائر، ص ١٣٩.

كما يركز الإسلام على الإنسان باعتباره محور التنمية، كما أن عملية التنمية في الإسلام تلزم مفهوم الاستدامة.

ولقد بين الإمام على -رضي الله عنه- للأشرذ النخعي حين بعثه على مصر أن عمارة الأرض -التي تعود على الرعاية بالخير والتنمية- مقدمة على جمع الخارج. وذلك حين كتب إليه يقول: "ليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخارج؛ لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخارج من غير عمارة خرب البلاد وأهلك العباد" ^(١)

وهكذا تكون مصارف الأموال العامة قنوات لتحقيق التكافل الاجتماعي والعناية بالتنمية الاقتصادية» ^(٢).

تعريفها:

هي طلب عمارة الأرض والتمسك بعقيدة الإسلام، عقيدة التوحيد، والربوبية، والاستخلاف في طلب عمارة الأرض وفق شرع الله بالقيام بالنشاط الإنتاجي المفضي للكسب الحلال في مناخ اقتصادي واجتماعي يتتوفر فيه الإيمان والتقوى، وتجنب الحرام فيحقق الكفاية والحياة الطيبة لأفراد المجتمع ^(٣).

وتعتمد التنمية المستدامة في الإسلام على مبدأ التوازن والاعتدال في تحقيق متطلبات الجنس البشري، وذلك عن طريق استغلال الموارد بطريقة صحيحة دون إفراط أو تفريط. قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَأَشْرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ ^(٤).

(١) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، محمود أحمد شوقي (ص ٣٠٣)، دار الفكر العربي، ١٤٢١-٢٠٠١م

(٢) علي محمد محمد الصلاibi، سيرة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، الطبعة الأولى ١٤٢٦، ٢٠٠٥م، ١/٤٣٤.

(٣) صلحية عشي، مرجع سابق، ص ١٣٩.

(٤) سورة الأعراف، من الآية: ٣١.

كما بيّن الإسلام أن المال ملك الله (عَزَّوَجَلَّ)، وأن الإنسان مستخلف في إدارته وعمارتها والانتفاع به، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا مَالُهُ الْمَسْكُنُ وَرَسُولُهُمْ وَأَنفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾^(١)

وقد أودع الله (عَزَّوَجَلَّ) حقوقاً في المال وموارد البيئة إلى جانب حق الغير نفسه في عمارتها وإدارتها والانتفاع بها ومن هذه الحقوق حقوق الدولة، وحقوق الأفراد، حق الزكاة، حق الصدقة، حق الوقف، حق الإنفاق على الأصول والفروع، ورعاية أصحاب الحاجات.

كما أن في أنماط التنمية المستدامة في الإسلام وهو جوهرها: المحافظة على حقوق الأجيال المقبلة، وقد تجلّ ذلك واضحاً في منع عمر تقسيم أرض السواد بالعراق على الفاتحين، وإيقائها للمسلمين وللذرية من بعدهم^(٢).

وصورها المأوردي:

لولا أن الثاني - الجيل الثاني - يرتفق - ينتفع - بما أنشأه الأول حتى يصير به مستغلياً لافتقر أهل كل عصر إلى إنشاء ما يحتاجونه من منازل السكن، وأرض الحرث، وفي ذلك من الإعواز، وتعذر الإمكان ما لا خفاء فيه، فلذلك ما أرفق الله تعالى خلقه باتساع الأمثل إلا حتى عمر به الدنيا فعم صلاحها، وصارت تستقل بعمرانها إلى قرن بعد قرن، فيتم الثاني ما أباه الأول من عمارتها، ويرمم الثالث ما أحدثه الثاني ما من شعثها؛ لتكون أحوالها على الإعمار ملتبمة وأمورها على مر الدور منتظمة^(٣).

(١) سورة الحديد، من الآية: ٧.

(٢) أبو عبد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ، كتاب الأموال ، المحقق: خليل محمد هراس ، الناشر: دار الفكر- بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٧٤ . ٣٥٧ .

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، أدب الدنيا والدين ، الناشر: دار مكتبة الحياة، بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م، الماوردي، أدب الدنيا والدين ص ١٤٤ .

المطلب الثالث

التنمية المستدامة بين الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي

إن المتأمل في نتائج التنمية المستدامة في الاقتصاد الوضعي يجد أنها لا تحقق العدالة بين أبناء الجيل الواحد، فكيف بالأجيال المتعاقبة؟!، بل إن الاقتصاد الوضعي ينظر نظرة مادية بحتة، ويضع أساس الحرية الفردية المطلقة كمبدأ للنظام، ومن ثم تأتي نتائج التنمية عكس الأهداف التي أعلنت^(١)، بل لا تجد

(١) فيما يتعلق بالعدالة في توزيع الدخول والثروات: وما نتج عن غيابها من انتشار واسع للفرد والجوع ، ففي تقرير أوكسفام أن ٦١٪ من سكان العالم يحصدون ٨٢٪ من الثروات العالمية فيما لم يحصل النصف الأفقر من سكان العالم على أي شيء عام ٢٠١٨م، وكانت تلك الفئة تملك ٢٧٪ فقط عام ١٩٨٠ وأن ثلاثة من أغنى الأشخاص في أمريكا يملكون ثروة موازية لما يملكه النصف الأفقر من السكان وعدهم ٦٠ مليون شخص، يراجع تقرير أوكسفام ص ٢٢ ، مرجع سابق، تقرير الثروة العالمي، ص ١٨ .

https://arabic.oxfam.org/policy_paper

November 2017. Research Institute، Global WealthDatabook 2017
Thought leadership from Credit Suisse Research and the world's
foremost experts

وبلغ عدد الفقراء في المنطقة العربية ١٦ مليون نسمة كما أن الفقر واسع الانتشار بما يعادل ٤٠٪ ، بلغ عدد الأطفال الفقراء ٥٢.٥٪ أي حوالي ٤٠.١٪ ضمن دائرة الفقر بينهم ٣٩.٣ مليون طفل في فقر مدقع، يراجع: التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأسكوا، الأمم المتحدة، بيروت، ٢٠١٧م، ص ٣١ .

كما أن ثروة ٤٢ شخص تعادل ما تملكه الطبقة الأفقر في العالم وتضم ٧٣.٠ مليار نسمة، تقرير أوكسفام كأثر العمل وليس الثروة، ٢٠١٨م، بريطانيا، ص ٨.

وفيما يتعلق بنتائج الازدهار: والسلام: والشراكة:

=بلغ حجم الإنفاق العسكري العالمي عام ٢٠١٧م واحد تريليون وسبعمائة مليار، ٧.١ تريليون دولار بنسبة بلغت ٢٠.٢% من إجمالي الناتج المحلي على الصعيد العالمي وسجلت الولايات المتحدة أكثر الدول إنفاقاً وإنفاقها ربع حجم الإنفاق العالمي ٥٩٦ مليار وتسخونز على ٥٥٨% من مبيعات الأسلحة في العالم، يراجع: معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام، على على الروابط الإلكترونية التالية:

<https://data.albankaldawli.org/indicator/MS.MIL.XPND.GD.ZS>

www.sipri.org

وفيما يتعلق بالشراكة أصبح ما تحصل عليه الدول النامية من مساعدات يفوق أضعاف مدفوعات فوائد الديون وبينما تحتاج تلك الدول إلى رؤوس أموال لتمويل التنمية تلجأ إلى الاستدانة ووقدتأغلب الدول في فح الديون لتتصبح تحت تبعية الدول الكبرى، يراجع: بلفاس العباس، إدارة الديون الخارجية، سلسلة جسر التنمية، العدد الثلاثون، يونيو، ٤، ص ٥، وارتفاع حجم الديون العربية إلى ما يزيد عن ١١٤% تريليون دولار عام ٢٠٠٤م بعد أن كان ١٤٣ مليار دولار فقط في عام ٢٠٠٠م بسب حجم الفوائد التي تتضاعف على أصل الدين فأين الشراكة والتعاون في أهداف التنمية المستدامة،

كما تشير التقديرات إلى أن البلدان النامية تواجه فجوة مالية تقدر بنحو ٢٠.٥ تريليون دولار سنوياً للوفاء بأهداف التنمية المستدامة. دراسات أخرى خلصت إلى أن التحدي الماثل في سد هذه الفجوة التمويلية أكبر في البلدان منخفضة الدخل، مما يقتضي إنفاق ما يعادل ١٥.٥ نقطة مئوية إضافية من إجمالي الدخل المحلي عام ٢٠٣٠، مع التركيز النسبي وبشكل متساو على البنية الأساسية والتعليم والصحة ، أكيهيكو نيشيو ، على البلدان النامية التي تحتاج إلى استثمارات كبيرة إدارة ديونها بطريقة مستدامة ، مدونات البنك الدولي ،

بتاريخ : ٢٠١٩/٠٥/١٦ .

يراجع: إحصاءات الديون العالمية: على الروابط الإلكترونية التالية:

<http://blogs.worldbank.org/opendata/ar/2018-edition-international-debt-statistics-out>

<https://goo.gl/PC6TqE>

<https://data.worldbank.org/products/ids>

إلا عبارات رنانة لا أصل لها ولا تطبق على أرض الواقع . وقد أدت تلك السياسات إلى إلحاق أضرار بالغة باللاجئين حيث ارتفع عدد من غرق في البحر المتوسط في عام ٢٠١٦ م فقط إلى أكثر من خمسة آلاف شخص، وفي عام ٢٠١٧ م بلغ عدد اللاجئين الوافدين إلى أوروبا عبر حوالي ١٠٠ ألف ولقي أكثر من ثلاثة آلاف مهاجر حول العالم حتفهم .^(١) أما في الفقه الإسلامي فقد وضع قواعد فقهية وتعتبر الأساس لعلاقة الإنسان مع بيئته، وحافظاً على عنصر الاستدامة.

قاعدة: **الضروي زال** ^(٢): والأصل فيها قوله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" ^(٣)

ويسعى الاتحاد الأوروبي كأغنى كتلة سياسية في العالم إلى منع وصول اللاجئين إلى أراضيه في إطار سياسات تعرف باسم قلعة أوروبا، ونشر عدد كبير من قوات حرس الحدود وعقد صفقات مع دول الجوار لمنع الناس من دخول أراضيه، ولم يسهم في حماية ٢١ مليون لاجئ حول العالم ويتركز هؤلاء في ١٠ دول فقط في حين كان الاتفاق حول أهداف التنمية المستدامة بين ١٩٣ دولة في العالم راجع، منظمة العفو الدولية، التصدي للأزمة العالمية للاجئين، من التخلص من المسئولية إلى تقاسمها، وثيقة رقم pol ٤٩ - ٢٠١٦ / ١٩٠٥ ، الطبعة الأولى London، ص ٤٤ .

(١) <https://www.unhcr.org/desperatejourneys/ar/>

(٢) تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، الأشباه والنظائر ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد مغوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ص ٤١ / ٤١ .

(٣) مالك بن أنس ، الموطأ ، صححه ورقمه وخرج أحديشه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، بدون طبعة، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، بابُ القضاء في المِرْفَق، رقم ٣١، ٧٤٥ / ٢ .

درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ^(١):

والكثير من القواعد الفقهية التي تقوم على فكرة التنمية المستدامة، وضرورة المحافظة على الموارد الطبيعية للأجيال الحالية والمستقبلية وعدم إهارها.

علاقة العمل الخيري بالتنمية المستدامة

١ - من سمات التنمية المستدامة أنها تتوجه إلى تلبية احتياجات أكثر الشرائح فقراً، ويعد القضاء على الفقر هدفها الأول، ويمثل ذلك أيضًا الهدف الأول للعمل الخيري الذي يستهدف الفقراء، والمساكين، والأيتام، والضعفاء، والغارمين، وأبناء السبيل، من حيث تصرفهم بالمال، والجهد، والوقت، ودفع الأذى عنهم، بل وتنمية رأس مالهم البشري عن طريق توفير التعليم، والصحة، بل إن الإسلام شرع لهم ركناً من أركان الإسلام، وحدد مصارفه على وجه الدقة حتى لا يشاركون فيه غيرهم.

٢ - تشتراك التنمية المستدامة مع العمل الخيري في أن كلاً منها يهتم بأبعاد كثيرة تتعلق بحياة الإنسان مثل البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي، والبعد الثقافي، والبعد الإنساني، كما أن جميع الأبعاد متشابكة لا يمكن فصلها عن دائرة الاهتمام.

٣ - يتضح أن الأهداف الأساسية للعمل الخيري تشمل أهداف مادية ومعنوية، كما يسعى إلى تحقيق التكافل والتضامن بين مختلف طبقات المجتمع بتوفيره

(١) ناج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، الأشباه والنظائر ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد مغوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، ١٥٠ / ١.

موارد مالية، وكوادر بشرية قادرة على تلبية حاجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، بهدف تطوير وتحقيق رفاه الإنسان، مع مراعاة حقوق الأجيال المقبلة في ثروات البلاد، وهو مضمون وجوهر عملية التنمية المستدامة.

المبحث الثاني

العمل الخيري وضوابطه في الاقتصاد الوضعي والفقه الإسلامي

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: مفهوم العمل الخيري

المطلب الثاني: علاقة العمل الخيري بالتنمية المستدامة.

المطلب الثالث: مقارنة بين العمل الخيري في الاقتصاد الوضعي والفقه الإسلامي .

المطلب الأول

مفهوم العمل الخيري

يعد العمل الخيري من الأصول الاجتماعية والأخلاقية، وهذا المصطلح بهذا الترکيب وهذه الإضافة مصطلح معاصر جاء مزيجاً من كلمتي العمل والخير. وهذا لا يعني أن مدلوله غير معروف، فكل ما يحقق المصلحة للخلق، ولا يخالف شرع الله فهو خير، فالقيام بالواجبات والمباحات والبعد عن المحرمات بنية الأجر كلها من أعمال الخير. وهناك من الألفاظ في وقتنا الحاضر تدل على ذات المعنى منها: البر، والإحسان. وتستخدم مصطلحات عدة في الاقتصاد الوضعي للتعبير عن العمل الخيري والقطاعات التي يشملها العمل الخيري، ومنها: القطاع التطوعي، القطاع غير الربحي، العمل التنموي، والعمل الإغاثي، القطاع الثالث، المؤسسات التطوعية، المؤسسات الأهلية، المنظمات غير

الربحية.... إلخ^(١).

العمل الخيري في كل من اليهودية وال المسيحية: كلمة "charity" "خيرية"، مشتقة من الكلمة اللاتينية "caritas" ، تُترجم حرفياً على أنها حب. فمساعدة أحد الأفراد الآخرين تعبر عن الحب. وفي اليهودية، تُستخدم كلمة العمل الخيري لوصف الصدقة، لكنها لا تعني المحبة، بل تعني العدل أو الاستقامة. وتصبح الكلمة استحقاقاً^(٢).

قدم ميرل كورتي^(٣) في عام ١٩٥٧ الفرضية القائلة بأن "العمل الخيري كان أحد الجوانب الرئيسية ومفاتيح التنمية الاجتماعية والثقافية الأمريكية". وأن العمل الخيري كان أيضاً حاسماً في التنمية الاقتصادية. العمل الخيري جزء لا يتجزأ من عقد اجتماعي ضمني ينص على أن الثروة التي تتجاوز نقطة معينة يجب أن تعود إلى المجتمع. على الرغم من أن الأفراد يتمتعون بحرية تجميع الثروة، إلا أنه

(١) أنس سليمان أحمد اغبارية، العمل الخيري وآثاره الاقتصادية "حالة فلسطين الداخل عام ١٩٤٨" ، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٨ ، ص ٤.

(2) Bruce D. Friedman ،Two Concepts of Charity and Their Relationship to Social Work Practice، Article in Social Thought · January 2002 Social Thought, Vol. 21(1) 2002، by The Haworth Press. P:3.

(٣) المؤرخ الأمريكي البروفيسور ميرل كورتي (١٨٩٦-١٩٩٧)، شغل البروفيسور كورتي منصب رئيس جمعية وادي المسيسيبي التاريخية ، عرفت فيما بعد باسم منظمة المؤرخين الأمريكيين ، ١٩٥١-١٩٥٢ ، والجمعية التاريخية الأمريكية ، ١٩٥٣-١٩٥٤
<https://history.wisc.edu/>

يجب إعادة استثمارها في المجتمع لتوسيع الفرص.^(١) فالعمل الخيري هو جزء من العقد الاجتماعي الضمني الذي يغذي باستمرار الرخاء الاقتصادي وينشطه.^(٢) ويعرف بأنه: النشاط الاقتصادي والاجتماعي الذي يقوم به الأفراد، أو الهيئات والمؤسسات والتجمعات ذات النفع العام، بهدف التقليل من حجم المشكلات، والإسهام في حلها بالمال، أو الجهد الفكري.^(٣)

كما يعرف بأنه أعمال البر، وصنائع المعروف التي يجود بها المجتمع المدني بدعاً من الفرد ومروراً بالجماعة، وانتهاءً بالمؤسسة، ولا يقتصر هذا العمل على جلب الموارد، وإدارة المال وصرفه في الوجوه المشروعة، وإنما يتعدى ذلك إلى التخطيط لسبل الإنماء والتطوير، بما يتاح من برامج ثقافية،

(١) Zoltan J. Acs & David Audretsch & Ronnie J. Phillips & Sameeksha Desai, 2007. "The Entrepreneurship-Philanthropy Nexus: Nonmarket Source of American Entrepreneurial Capitalism," Papers on Entrepreneurship, Growth and Public Policy 2007-09, Max Planck Institute of Economics, Entrepreneurship, Growth and Public Policy Group.

• Curti, Merle, 1957, "The History of American Philanthropy as a Field of Research", The American Historical Review 62 (2), 352-363 .

(٢) Zoltan J. Acs & Ronnie J. Phillips , Entrepreneurship and Philanthropy in American Capitalism , Small Business Economics volume 19, pages 189-204 (2002) .

(٣) فاتحة فاضل العبدالواي، القواعد الفقهية والأصولية ذات الصلة بالعمل الخيري وتطبيقاتها، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، يناير، ٢٠٠٨، ص ٤٠ .

Charities Act 2013 No, 100, 2013, P11 <http://www.com/aw.gov.au>.

ودعوية، وإعلامية.^(١)

ولابد من التمييز بين شكلين أساسين للعمل الخيري^(٢).

العمل الخيري الفردي:

عمل وسلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه، وبرغبة صادقة منه استناداً إلى ما يؤمن به من مبادئ واعتبارات إنسانية، أو دينية، أو أخلاقية.^(٣)

العمل الخيري المؤسسي:

هو الذي تقوم به المنظمات والمؤسسات بشكل منظم لتقديم خدماتها الخيرية والتطوعية لخدمة العديد من فئات المجتمع، ويتسم بالاستمرارية والتنظيم الهيكلي، وهو أكثر تقدماً من العمل الفردي، ويُخضع للأنظمة واللوائح، وتتنوع هذه المؤسسات في أشكالها وأنواعها.^(٤)

يشير مصطلح "العمل الخيري للشركات بمعناه الأوسع" إلى السلوك الخيري للشركات من خلال وسائل إعطاء المال أو الهدايا العينية للمحتاجين بدون مقايضة مقصودة.^(٥)

(١) قطب الريسووني، قواعد الوسائل وأثرها في تنمية العمل الخيري، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، يناير، ٢٠٠٨، ص ٥.

(٢) فارس محمد أبو الوفا، الكفاءة المالية والاقتصادية لمؤسسات العمل الخيري، دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، مصر، ٢٠١٧ م - ١٤٣٩هـ، ص ١٧، ١٨ .

(٣) المرجع السابق، ص ٢٠.

(٤) المرجع السابق، ص ١٩ .

(٥) Maggie Qiuzhu Mei , Place and corporate philanthropy: A systematic review , The International Journal of Management Reviews (IJMR) , First published: 27 May 2021, p 376 .

المؤسسات الخيرية:

ويحدد قانون الأعمال الخيرية الأسترالي ٢٠١٣م، مفهوم الجمعية الخيرية بكيان يجب أن تتوافق فيه شروط:

- ١- أن لا تكون هادفة للربح.

- ٢- تعمل لأغراض خيرية، أو لمنفعة العامة، أو تعمل لأغراض غير خيرية بصورة عرضية، أو تبعية، أو لتعزيز عملها الخيري.
- ٣- ليست فرداً، أو حزب سياسي، أو كيان حكومي^(١).

ونظراً لأهمية العمل الخيري المؤسسي يتم التركيز على فعاليته في تحقيق أهداف التنمية المستدامة^(٢).

التعريف القانوني للمؤسسة الخيرية^(٣):

كيان مؤسسي مؤهل للإعفاء من الضرائب، وتتنوع منظمات هذا القطاع فتشمل: جمعيات، واتحادات، وأندية، ومؤسسات خيرية، وتربيوية، ودينية،

(١) <http://www.comlaw-gov>-

<http://www.comlaw.gov.au/>/

<https://www.legislation.gov.au/Details/C2013A00100>

(٢) العمل المؤسسي: هو كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء، وفعالية العمل لبلوغ أهداف محددة . ويقوم على توزيع العمل على لجان كبيرة، وفرق عمل وإدارات متخصصة علمية ودعوية واجتماعية بحيث يكون لها المرجعية، وحرية اتخاذ القرارات في دائرة اختصاصها، يراجع: عبد الحكيم محمد بلال، العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي - بريطانيا ، العدد ١٤٣، ص ١٤٢٠، ص ٢٠.

(٣) عيسى محمد صوفان، أسس العمل الخيري وفنون تسويقه، الخالدية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ـ٢٠٠٩م، ص ٢٥ - ٢٦ .

(١) وعلمية.

ويعرف أيضاً بأنه: منظمات، أو هيئات تقوم على أعمال البر، وتقديم الخدمات، وهي منظمات مستقلة وطوعية غير هادفة للربح، وبها هيكل إدارية، وأطر تنظيمية، و تعمل في إطار يحدده القانون، وتدافع عن المصلحة العامة خارج الإطار السياسي.^(٢)

تابع مفهوم العمل الخيري:

عرف مركز دراسات العمل الخيري بجامعة بازل^(٣) العمل الخيري باعتباره يشمل كل فعل تطوعي فردي يسعى إلى أهداف خيرية.^(٤)

(١) العقد الاجتماعي في مصر: دور المجتمع المدني، تقرير التنمية البشرية لمصر ٢٠٠٨م، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة مع معهد التخطيط القومي، مصر، ٢٠٠٨، ص٤ .
المرجع السابق، ص ٥، ٤.

(٣) مركز الدراسات الخيرية (CEPS) التابع لجامعة بازل هو معهد متعدد التخصصات للبحوث والتعليم التنفيذي، متخصص في قطاع غير الربحي ويعامل مع موضوع متعدد الأوجه للعمل الخيري. تأسس المعهد في عام ٢٠٠٨م بمبادرة من Swiss Foundations وهي جمعية مؤسسات المنح السويسرية.

الهدف من CEPS هو تحسين الأساس العلمي للعمل الخيري والمعرفة به. علاوة على ذلك، يوفر CEPS فائدة مباشرة للمؤسسات والمنظمات غير الربحية الأخرى من خلال التعليم التنفيذي والتدريب.

[/https://ceps.unibas.ch/en/about-us](https://ceps.unibas.ch/en/about-us)

(٤) ريهام أحمد خاجي، الجامعات الغربية والعمل الخيري شراكة مجتمعية ودور مستفادة، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي الثالث للعطاء الاجتماعي، والمشاركة المدنية في العالم العربي، ٤ - ٦ يونيو ٢٠١٣م، تونس العاصمة، تونس، ص١٠١.

ويرتبط هذا التعريف بالمفهوم الفردي للعمل الخيري.

واعتمد مركز دراسات المجتمع المدني التابع لجامعة جونز هوبكنز^(١) تعريف العمل الخيري بأنه: حشد الموارد الخاصة لصالح الأهداف الاجتماعية والبيئية.^(٢)

كما ورد تعريف العمل الخيري في قاموس اكسفورد بأنه: الرغبة في تعزيز رفاه الآخرين أو التبرع السخي بالمال لأسباب وجيهة.^(٣)

Center for Philanthropy Studies (CEPS), University of Basel, Basel, Switzerland 9 <http://ccss.jhu.edu/research-projects/new-frontiers-of-philanthropy/about-the-new->

١) جامعة جونز هوبكنز هي جامعة بحثية خاصة في بالتيمور بولاية ماريلاند (Baltimore, Maryland). تأسست الجامعة عام ١٨٧٦ ، وتم تسميتها على اسم المتبرع الأول، رجل الأعمال الأمريكي والمحسن جون هوبكنز اليوم ، تم تصنيف الجامعة من بين المؤسسات الأكاديمية المرموقة في العالم ، الموقع الرسمي للجامعة على شبكة الانترنت:
<https://www.jhu.edu/> .

٢() frontiers-of-philanthropy 10
ريهام أحمد خفاجي، الجامعات الغربية والعمل الخيري شراكة مجتمعية ودورات مستفادة، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي الثالث للعطاء الاجتماعي، والمشاركة المدنية في العالم العربي، ٤ - ٦ يونيو ٢٠١٣، تونس العاصمة، تونس، ص ١٠١.

٣ () <https://en.oxforddictionaries.com/definition/philanthropy>

المطلب الثاني

علاقة العمل الخيري بالتنمية المستدامة

لم يرد مصطلح العمل الخيري بهذا التركيب في كتب الفقه، بل معناه ومقصوده واضح، وكل ما يحقق مصالح الناس، ولا يخالف شرع الله فهو خير، فالقيام بالواجبات والسنن، والمندوبات، وحتى المباحات بنية الأجر، والبعد عن المحرمات كلها من الأعمال الخيرية والتطوعية التي تحقق مصلحة الفرد والجماعة، ويعتبر من مقاصد الشريعة الإسلامية، وبذلك نجد أن العمل الخيري في معناه ومقصوده يندرج تحت كل مقصد من مقاصد الشريعة الخمسة، وكل ما أدى إلى الحفاظ على الدين، وعلى النفس، وعلى العقل، وعلى النسل، وعلى المال، وعلى العرض، فعله المرء قاصداً ذلك بنية خالصة لله^{عز وجل} لا يرجو إلا ثوابه، وعظيم فضله، فهو خير تعلق ذلك بنفسه، أو بغيره، أو مجتمعه، أو بيته.

ويمكن القول: إنه جامع لكل مقاصد الشريعة.

أولاً: تعريف العمل الخيري في اللغة:

العمل: المهمة والفعل، والجمع أعمال، عمل عملاً، وأعمله غيره واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه^(١). ورجل عمل، أي مطبوع على العمل. ورجل عمول^(٢). واليعلم: الناقة النجيبة المطبوعة على العمل.

(١) ابن منظور، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، .٤٧٥ / ١١

(٢) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى (ت ٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٥ / ١٥٧٥.

والعمل الخيري^(١): بالكسر: الكرم، والشرف، والأصل والهيئة الخير ضد الشر، وجمعه خيور.

والخير ضد الشر، تقول: خرت يا رجل فأنت خائر، أي رجل خير، إذا فالخير هو الفضل، وأصله العطف والميل؛ لأن كل إنسان يميل إليه ويعطف على صاحبه، وصار خيراً، صار ذا خير، فالخير كل ما فيه نفع وصلاح، أو ما كان أداء لتحقيق منفعة، أو جلب مصلحة^(٢) كالمال، والمال الوفير يقال له خير.

وقيل: إن الخير ما يرحب فيه كل البشر، كالعدل، والنفع، والفضل، وضده الشر.^(٣)

ويقول صاحب شرح الروضة: إن الخير ما يلائم الطبع المعتمد السليم، ويختاره العاقل.^(٤)

يقول الإمام الطبرى في تفسيره "والخير" هو العمل الذي يرضاه الله^(٥).

(١) أبو الحسن على بن إسماعيل المرسى، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوى، الناشر: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م، ٢٥٤ / ١، إبراهيم مصطفى وآخرون في المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ٢٦٤ / ١

(٢) محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية، دار الشروق، القاهرة، ص ٢٠٥، ٢٠٦ .

(٣) أبو القاسم محمد الأصفهانى، المفردات في تعريب القرآن، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، مادة: خير.

(٤) سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم نجم الدين الطوفي، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م . ٥٨ / ١

(٥) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبرى، جامع البيان عن تأویل آي القرآن، دار التربية والتراث - مكة المكرمة ، بدون تاريخ نشر، ٢ / ٥٠٥ .

ففعل الخير يضمن حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعرض.

المراد بالعمل الخيري: أعمال الخير وهي مرادفة للباقيات الصالحة، قال

تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [سورة

الكهف: ٤٦] ذكر في تفسير الآية **الباقيات الصالحة** وهي أعمال الخير

بأسرها.^(١)

١- ويعرف بأنه: كل مال، أو جهد، أو وقت يبذل من أجل نفع الناس، وإسعادهم،

والتحفيف من معاناتهم^(٢)

والمؤمن يفعل ذلك لأغراض تتعلق بالآخرة، رجاء الثواب عند الله، والدخول في جنات النعيم، فضلاً عما يناله في الحياة، ويربّه من حياة طيبة، وسكينة نفسية، وسعادة روحية لا تقدر بثمن عند أهلها.

فالعمل الخيري يشمل كل سبل الخير، والبر، والإحسان، والمعروف وجميع ضروب التكافل، والترابط، والتعاون غير المنهى عنه شرعاً. ويقصد به المحتجين ورعاية المرضى، ونصرة المستضعفين، ومساعدة الغير في تنمية رأس ماله البشري، وريعه يعم المحتجين حتى يسع الحيوان.^(٣)

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدى بن عجيبة الحسنى الأتجرى الفاسى الصوفى، البحر المدى فى تفسير القرآن المجيد ، المحقق: أحمد عبد الله القرشى رسلان، مطبعة الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة ، الطبعة: ١٤١٩ هـ ٣ / ٢٧٤.

(٢) عبد الكريم بكار، ثقافة العمل الخيري: كيف نرسخها؟ وكيف نعمها؟، دار السلام القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، ص ٢٢.

(٣) الناجي لمين، الوقف وتنميته وخطورة اندثاره عن العمل الخيري، دار الكلمة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م ، ص ٩.

وذكره القرآن الكريم والسنة النبوية بلفظه ومعناه، ومن ألفاظه الأخرى التي تدل على ذات المعنى: الإحسان، والرحمة، والبر، والصدقة، وتفریج الكربة، وإغاثة الملهوف.^(١)

المطلب الثالث

مقارنة بين العمل الخيري في الاقتصاد الوضعي والفقه الإسلامي

المفهوم:

الدين الإسلامي شامل لكل متطلبات الحياة وشمولية العمل الخيري مستمدّة من شمولية الإسلام ومقدّسه في تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، فكل ما يحقق مصلحة العبد فهو خير قصده الشريعة، وقد رغب الإسلام في شتى أنواع العمل الخيري وصوره: المادي منها والمعنوي . كما يتسم العمل الخيري بالتنوع، فمنه ما هو مادي يتعلق بتقديم المساعدات العينية لذوي الحاجات من طعام، وشراب، وكساء، ودواء، ومنه ما هو معنوي يقوم على إشباع الحاجات النفسية والروحية مثل: إدخال السرور، ومواساة الآخرين، وإصلاح ذات البين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كما أن العمل الخيري في الإسلام يثاب فاعله سواء أكان ذلك العمل صغيراً أم كبيراً.

قال تعالى: ﴿ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٢)

(١) لفظ الخير، قال تعالى: ﴿ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ سورة الحج: ٧٧.

(٢) شهاب الدين محمود ابن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والبيع المثاني، بدون دار نشر، بدون تاريخ، باب ٧٧، ١٤٩/٣ . والآية من سورة الحج، رقم : ٧٧ .

وجه الدلالة في الآية الكريمة :

«وَأَفْعُلُوا الْخَيْرَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صِلَةُ الرَّحْمِ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، لَكِيْ تَسْعَدُوا وَتَفْوِزُوا بِالْجَنَّةِ»^(١)

وذكر في تفسير الرازى أن فعل الخير ينقسم إلى خدمة المعبود الذي هو عبارة عن التعظيم للأمر الله وإلى الإحسان الذي هو عبارة عن الشفقة على خلق الله ويدخل فيه البر والمعروف والصدقة على القراء وحسن القول للناس فكان الله سبحانه قال كلفتكم بالصلة بل كلفتكم بما هو أعم منها وهو العبادة بل كلفتكم بما هو أعم من العبادة وهو فعل الخيرات^(٢)

وفي أيسر التفاسير: أي كل ما اندبكم الله لفعله ورغبتكم فيه من صالح الأقوال والأفعال^(٣).

ولا يأخذ فعل الخير لدى المسلم ولا الجماعة صورة واحدة ولا نمطاً واحداً، بل تتعدد صوره وأشكاله بحسب حاجات الناس ومطالبهم، وحسب قدرة فاعل

(١) محيي السنّة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعى (المتوفى: ٥١٠ هـ)، معلم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدى، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ / ٣٥٢ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازى الملقب بفخر الدين الرازى خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ / ٢٣ . ٢٠٠

(٣) جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٢ م، ٣٥١ .

الخير وإمكاناته، وهذا يشير إلى أن فعل الخير قد يكون نقداً، أو عيناً، أو تعليمياً، أو معنوياً، أو نفسياً، أو ثقافياً.^(١)

قال تعالى: ﴿ لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ تُؤْتَيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾^(٢)

على خلاف النظرة المادية للبحثة التي تطغى على مفهوم العمل الخيري في الاقتصاد الوضعي ففيه يتعارض منطق العطاء بلا مقابل مع منطق اقتصاد السوق الحرة ، والكافأة الاقتصادية في الرؤية الرأسمالية الحديثة، فالإسلام ينظر إلى لعمل الخيري نظرة واسعة و شاملة؛ فليس مجرد فعل مادي فقط، بل يتسع مفهومه حتى يشمل ما هو أقل منفعة مادية، وما منفعته معنوية فقط.

عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ : تَبَسَّمْكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهِيُّكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دُلُوكِ فِي دُلُوكِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ .^(٣)

(١) المرجع السابق: ٥٠١ / ٣

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٤ .

(٣) رواه الترمذى فى سننه، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء فى صنائع المعروف، برقم (١٩٥٦) / ٤ (٣٣٩) قال الشيخ الألبانى: صحيح).

((قال رسول الله)) : ﴿ اتقووا النار ولو بشق ثمرة ﴾^(١) (إِنَّمَا يَنْهَا عَنِ النَّارِ أَنْ يَرَوُهَا)
ثمرة بكلمة طيبة^(٢) وفيه دليل على أن عمل الخير وإن قل ينجي من النار، ولو بكلمة طيبة، وفيه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتعليم العلم، وفيه بيان لكثره طرق الخير^(٣).

فعل الخير في الاقتصاد الوضعي^(٤)

لا يوجد في الاقتصاد الوضعي الغربي ما يحض على المبادرة إلى فعل الخيرات، ولم تظهر نزعة عمل الخير المجرد من المنفعة المادية، ففلسفتهم أمثل (هوبيز)، و(لوك) وغيرهم لم يتحدثون عن مفهوم الخير العام في كتاباتهم، وكان جل تركيزهم على النزعة الفردية، ومصلحة الفرد، وهو ما ذهب إليه أنصار المذهب الفكري الحر الذين لا ينظرون إلا لمصلحة الفرد، وحريته المطلقة دونما

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق ثمرة والقليل من الصدقة، برقم (٥٦٧٧) (١٣٥١)، وكتاب الأدب، باب طيب الكلام، برقم (٥٦٧٧) (٢٢٤١/٥)، وكتاب الرفق، باب من نوqش الحساب عذب، برقم (٦١٧٤) (٢٣٩٥/٥)، وكتاب الرفق، باب صفة الجنة والنار، برقم (٦١٩٥) (٢٤٠٠/٥)، وكتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيمة مع الأنبياء وغيرهم، برقم (٧٠٧٤) (٢٧٢٩/٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم (٣٤٠٠) (١٣١٦/٣).

(٣) محمد بن صالح ابن العثيمين، شرح رياض الصالحين، مرجع سابق، ١٥٦/١.

(٤) محمد محمود رباع إسماعيل صبري مقد، موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، الكويت، ٩٤/٩٣، ص ٢٨٢ وما بعدها.

محمد إبراهيم أبو عليان، العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي، دراسة حالة قطاع غزة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التجارة، ماجستير ١٤٣٥ هـ، ٢٠١٤ م، ص ٥٦.

اعتبار لمصلحة الجماعة، ويؤكد (مارسيل موس) في بحث بعنوان (بحث في الهبة): أن حضارة الغرب لا تمتلك مفهوماً مستقلاً للعمل الخيري في ظل أهمية الجانب الاقتصادي والفلسفة الرأسمالية، ولا يمكن أن تفسر مفهوم العمل الخيري، أو مؤسساته في الغرب بعيداً عن قوانين الضرائب حتى إنه أطلق عليه القطاع المعفى من الضرائب .^(١)

وينظرون إلى العمل الخيري في الكتابات الغربية على أنه أكثر كفاءة من الضرائب بحجة أن الضرائب تشوّه الأسواق، مع عدم كفائتها في تخصيص الموارد، كما أنها تؤدي إلى تخفيض الرفاهة العامة، باعتبار أن العطاءات الخيرية مصادر بديلة لتمويل احتياجات الأشخاص المحتاجين^(٢)، تشير نماذج العطاء إلى أن المانحين يستمدون المنفعة من العطاء، وبالتالي يطلق عليهم نماذج الإثارة غير الخالصة^(٣). العطاء الخيري هو أيضاً موضوع العديد من الدراسات في الأدبيات الاقتصادية، وبالتالي يفتقد العمل الخيري في الغرب، أو في كتب الاقتصاد الوضعي الغربية معناه ومقصده، بل هو علاج لمشكلة قائمة فقط.

(١) محمد الشيرازي، الغرب يتغير، هيئة الأنوار الثقافية، ٢٠٠٩، ص ١٣ .

(٢) Nguyen Ng, c Nu Economics of charitable Giving understanding the motivation of ponation Behavior, university of Economicis Ho Ch MINH city, vittnam, pecemeber 2015, p. 11, 12

(٣) NGUYEN NGOC NU , UNIVERSITY OF ECONOMICS HO CHI MINH CITY VIETNAM INSTITUTE OF SOCIAL STUDIES THE HAGUE THE NETHERLANDS VIETNAM – NETHERLANDS PROGRAMME FOR M.A. IN DEVELOPMENT ECONOMICS ECONOMICS OF CHARITABLE GIVING: UNDERSTANDING THE MOTIVATION OF DONATION BEHAVIOR, opcit, pp12.

ولا تجد ذكرًا إلا العمل الخيري المادي فقط، فنظرتهم للخير نظرة مادية بحتة.

فالنظام الاقتصادي الوضعي السائد لا يقوم على أساس تراعي البعد الأخلاقي فهو نظام مادي بحت، يعتمد الحرية الفردية المطلقة أساساً في بناء الاقتصاد العالمي، وليس هو إلا ورثياً شرعاً للمذهب البرجوازي^(١)، وينتصر لطبقة واحدة دون باقي طبقات المجتمع هي طبقة رأس المال، وتعني سلطان المال وحده، فالخير فيه لصاحب المال وحده، أما النظام فيشتمل على شر عظيم لا ينظر لمصلحة الضعفاء، ولا لمصلحة المجتمع ذاته.

ويصبح المجتمع طبقتان فقراء مغلوبين على أمرهم فتكثُر البطالة، وينتشر الفقر، فاما فقر مدقع، او غنى فاحش، ولا يوجد هناك مجال لأي دور للدولة لإصلاح الخلل، ولا تجد المحاولات الفردية للعمل الخيري، ولا حتى المحاولات الجماعية نظراً للهوة الواسعة التي أحدثها النظام^(٢).

(١) تعبير فرنسي الأصل كان يطلق في المدن الكبيرة في العصور الوسطى على بين طبقة التجار وأصحاب الأعمال الذين كانوا يشغلون مركزاً وسطاً بين النبلاء من جهة والعمال من جهة أخرى، ومع انهيار المجتمع الإقطاعي قامت البورجوازية باستلام زمام الأمور الاقتصادية والسياسية واستفادت من نشوء العصر الصناعي؛ حتى أصبحت تملك الشروط الزراعية والصناعية والعقارية، مما أدى إلى قيام الثورات الشعبية ضدها لاستلام السلطة عن طريق مصادر الثروة الاقتصادية والسلطة السياسية. والبورجوازية عند الاشتراكيين والشيوعيين تعني الطبقة الرأسمالية المستغلة في الحكومات الديمقراطية الغربية التي تملك وسائل الإنتاج. صقر الجبالي وآخرون، قاموس المصطلحات المدنية والسياسية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، الطبعة الأولى ٢٠١٤، ص ٣٩.

(٢) محمد عبد اللطيف محمد صالح ، في الاقتصاد المعاصر، دمشق ٢٠١٤ / ٥١٤٢٠ م ، ص ٢٢ وما بعدها، كافو العمل وليس الثروة، أو كسفام، يناير ٢٠١٨ ص ٢، متاح على الانترنت: www.oxfam.org

الهدف من العمل الخيري:

العمل الخيري مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية الأساسية وإن لم يذكره الأصوليون صراحة في المقاصد والضرورات الأصلية التي حصروها في المحافظة على الدين، وعلى النفس، وعلى العقل، وعلى المال، على العرض، ففعل الخير يحفظ على الناس دينهم ومالهم وعقاهم، بل هو داخل في كل واحدة منها ولا ينفك عنها بدلالة تواتر الأمر به، والحض عليه بهدف تحقيق مصلحة الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة.

وفي النظام الرأسمالي العمل الخيري محاولة لإصلاح الخلل الاقتصادي والاجتماعي الذي أحدهه النظام الرأسمالي الذي لا يسعى إلا لتحقيق المصلحة الفردية، نظراً لما يتسم به من التفاوت الحاد في توزيع الدخول والثروات، سواء فيما بين الدول أو الأفراد.^(١)

(١) من نتائج الرأسمالية : أن ٥٠٪ من البالغين الأدنى في توزيع الثروة العالمية معًا يملكون أقل من ١٪ من إجمالي الثروة العالمية في نهاية عام ٢٠٢٠ . في المقابل، يمتلك العشر الأغنى (أعلى ١٠٪ من البالغين) ٨٢٪ من الثروة العالمية والشريحة المئوية الأعلى (١٪) وحدها تمتلك ما يقرب من نصف (٤٥٪) جميع أصول الأسرة. في حين أن الطبقة الأفقر لم تشهد أي زيادة على الإطلاق، كما أنه في الولايات المتحدة وحدها فيمتلك أغنى ثلاثة أشخاص ثروة موازية لتلك التي يملكونها النصف الأفقر من السكان ١٦٠ مليون شخص سجلت في العام الماضي أكبر زيادة في عدد أصحاب المليارات في التاريخ، بمعدل شخص واحد كل يومين. وزادت ثروة أصحاب المليارات بقيمة ٧٦ مليار دولار. من شأن هذه الزيادة الهائلة أن تنهي الفقر المدقع في العالم سبع مرات. ٨٢٪ من إجمالي الثروة التي جمعت العام الماضي ذهبت إلى أغنى الأغنياء الذين يشكلون ١٪ من إجمالي سكان العالم، في حين أن الطبقة الأفقر التي تشكل ٥٠٪ من سكان العالم لم تشهد أي زيادة على الإطلاق. www.oxfam.org تقرير أوكسفام ، كافو العمل وليس الثروة ، ملخص إعلامي- أوكسفام-يناير ٢٠١٨ ، ص ٢ . ينظر :

Global wealth report 2017 credit suiz,
Global wealth databook 2021,p 113

واقتصر الدور على الوظائف الثلاث الدفاع والأمن والعدالة. وما نشأ عن تقليص دور الدولة الاجتماعي من انتشار واسع للفقر والجهل^(٣)، وقد دعت الحاجة إلى الدعوة إلى نشر ثقافة العمل الخيري؛ لسد الفراغ الذي أحدهه انسحاب الدولة، وضرورة وجود قطاع ثالث إلى جوار القطاع الحكومي، الخاص للقيام بواجب حماية الطبقات الضعيفة.

من ناحية مصدر التبرع :

لا يقبل الإسلام إلا المال الذي حصل عليه صاحبه من مصدر مشروع، فلا يقبل أن يكسب المرء ماله من حرام، ويقوم بعد ذلك بوضعه في الخير.

ولا يجوز في الإسلام أن يصل إلى الخير بطريق الشر، لهذا لا يقبل من المسلم أن يقبل الرشوة، أو يحتكر السلعة، أو يعلى في ثمنها على المستهلكين

(١) وتشير الإحصاءات والتقارير إلى : البيانات من مؤسسة الائتمان السويسري (Credit Suisse) أن ثروة ٤٢ شخصاً تعادل ما تملكه الطبقة الأفقر في العالم والتي تضم ٧.٣ مليارات نسمة، فيما عدل رقم العام الماضي فبات ٦١ شخص بدلاً من ثمانية أشخاص يمتلكون ما يملكون ٥٠٪ من أفراد سكان العالم.

• لاتزال الطبقة الأغنى ونسبتها ١٪ تملك ثروة تزيد عما تملكه باقي البشرية. ففي العام ٢٠١٧ ، أظهرت أبحاث أجرتها منظمة أوكسفام وغيرها أن في نيجيريا يكسب أغنى رجل ما يكفي من فوائد على ثروته في عام واحد لإخراج مليوني شخص من الفقر المدقع. ورغم تحقيق نيجيريا نمواً اقتصادياً متناسقاً منذ قرابة العقد ، زاد الفقر فيها خلال الفترة نفسها. وفي إندونيسيا يمتلك أغنى أربعة رجال ثروات تفوق ما يملكون أفراداً مئة مليون نسمة في البلاد، تقرير أوكسفام ، مرجع سابق ، ص ٨ ، تقرير الثروة العالمي ، ٢٠١٧ م .
Global wealth report 2017 credit suiz

المستضعفين^(١)، فعن أبي هريرة (رض) قال: قال رسول الله (ص) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: « يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّكُمْ مِنَ الظَّاهِرِيَّاتِ وَأَعْمَلُوكُمْ صَدِيقًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ » وَقَالَ: « يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِيمَانُكُمْ كُلُّهُ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ » ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطْلِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمْدُدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّي وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرُبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبُسُهُ حَرَامٌ وَغُذَى بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ^(٢) (،) وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ (رض) قَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا ^(٣) »

الاقتصاد الغربي (الوضعي):

وهو اقتصاد قائم على الربا، بل إنه أصبح اقتصاداً وهمياً، وفي تقرير عن العطاء الأمريكي أن السبب الرئيس لزيادة العمل الأخيري الأمريكي عام ٢٠١٨ م هو رواج سوق الأسهم والسنادات ^(٤).

(١) يوسف القرضاوي، أصول العمل الخيري، مرجع سابق، ص ٤٧ .

(٢) الترمذى، سنن الترمذى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابى الحلى - مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة البقرة، برقم(٢٩٨٩ /٥)، قال الشيخ الألبانى: حسن.

(٣) صحيح مسلم كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، برقم(١٠١٥) . (٧٠٣/٢)

(٤) Giving USA, 2018, Annual report n philanthropy for the year 2017 publisher, Giving USA

فالوسيلة^(١) يجب أن تكون مباحة فالمال وسيلة إلى وسيلة أخرى وهي العمل الخيري، ومقصده تطهير النفس من أدران الشح، وحب المال، وشكر النعمة، ومحاربة الفقر، وسد حاجات أصحاب الحاجات سواء أكانت حاجات مادية، أم معنوية، والحفاظ على مجتمع متماش مع شيوخ الأمن، فلا يجوز أن يمسك المسلم لتحقيق مقاصده إلا الوسائل المشروعة. مع مشروعية الأنشطة المدرجة تحت بنود العمل الخيري.

(١) الوسيلة: هي الأفعال التي يتوصل بها إلى تحقيق المقاصد أو هي الأحكام التي شرعت؛ لأن بها تحصيل أحكام أخرى.

عمر بن صالح بن عمر، مقاصد الشريعة الإسلامية عند الإمام العز بن عبد السلام، دار النفائس، الأردن، عمان، ط٣٠٠٢.

مصطفى بن كرامة الله مخدوم، قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية دار إشبيليا، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، ص١٢١.

المبحث الثالث

أسس وضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة
ويتناول هذا المبحث: كيف يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال زيادة قدرة العمل الخيري على تحقيق أقصى كفاءة مطلوبة مع تحقيق أفضل النتائج وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: ضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاقتصاد الوضعي.

المطلب الثاني: ضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي.

المطلب الأول

ضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الاقتصاد الوضعي

يقصد بفعالية العمل الخيري :

الظاهرة التي تقوم على القدرة على إنتاج أثر حاسم في فترة زمنية محددة، وهي القدرة على تحقيق الأهداف في حدود الموارد المتاحة، أو درجة نجاح المنظمة في تحقيق أهدافها، ويكون العمل الخيري ناجحاً إذا نجحت المؤسسة في تحقيق الأهداف المحددة، ويرتكز على عنصر الهدف كمؤشر رئيس للفعالية .^(١) وحتى ينجح العمل الخيري المؤسسي في تحقيق أهدافه التي هي أهدافاً للتنمية المستدامة يجب توافر شروط وضوابط محددة: منها ما يتعلق بالمؤسسة

(١) السيد بن علي عبد الوهاب، مشروعية التغيير وعلاقته بتحقيق فعالية التنظيم، رسالة ماجستير جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٥ ، ص ١٢ .

الخيرية، ومنها ما يتعلق بالدولة التي تقع المؤسسة الخيرية على أراضيها، ومنها ما يتعلق بالمستحقين للعمل الخيري، ومنها ما يتعلق بمقدار العطاء في العمل الخيري.

١- الضوابط المتعلقة بمؤسسات العمل الخيري^(١):

تعرف المؤسسة بأنها كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء وفعالية العمل لبلوغ أهداف محددة، ويقوم بتوزيع العمل على لجان كثيرة، وفريق عمل وإدارات متخصصة علمية ودعوية واجتماعية، بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرارات في دائرة اختصاصها^(٢).

١- ويرتكز نجاح المؤسسة على فعاليتها سواء التنظيمية أو الخدمية، فكل بناء لا يقوم إلا إذا ارتكز على أركان أساسية متينة، وكلما كانت الأركان قوية كلما كان البناء قوياً يؤدى إلى الارتفاع والارتفاع فكذلك المؤسسات فكل مؤسسة لها بناء تنظيمي يوضح تقييم النشاطات والأعمال والواجبات، والأقسام، والإدارات ويستلزم تحديد أهداف المؤسسة، تحديد أوجه النشاطات المختلفة، وكذلك العمليات المطلوبة في كل نشاط وتجميعها في وحدات إدارية، وتحديد الوظائف في كل عملية وتحديد واجبات كل وظيفة ومؤهلات شاغليها..

الخ...

٢- ومن أهم عوامل نجاح العمل المؤسسي وضوح الرسالة التي تتضمن الإجابة

(١) فارس محمد أبو الوفا، الكفاءة الاقتصادية والمالية لمؤسسات العمل الخيري، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) عبد الحكيم محمد بلال، العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه مجلة البيان، العدد ١٤٣، رجب، ص ١٥.

على بعض الأسئلة، من نحن ولماذا نقوم بالعمل؟ ومن هو المستفيد من العمل أو الخدمة؟، وما نوع العمل أو الخدمة المقدمة؟ وما هو مستوى العمل أو الخدمة المراده؟ ووضوح الرؤية من خلال الإجابة على بعض الأسئلة ما الذي نريد الوصول إليه؟ وما القيمة التي نود إضافتها للمستفيدين من العمل؟

٣- ومن عوامل نجاح العمل المؤسسي التحول من الارتجالية إلى التنظيم الإداري، والتركيز على الخبرات المتكررة، وتبني الأساليب الإدارية الحديثة، وما يعنيه ذلك من ترسیخ العمل الجماعي.

٤- كذلك الشفافية والوضوح وتعتبر من أهم العوامل المرتبطة بنجاح العمل المؤسسي، وذلك بجانب تطبيق مبادئ الحكومة الرشيدة بما يتضمنه من تحقيق الانضباط والاستقلالية والمساءلة والعدالة والمسؤولية الإدارية، ونظام إدارة الجودة الشاملة.

٥- السياسة المالية لمؤسسات العمل الخيري: وتعنى كلمة سياسة: تدبير الشيء والتصرف فيه بما يصلحه^(١).

يقصد بها الأسلوب أو الطريقة التي يتم بها استلام وحفظ وإدارة التدفقات المالية النقدية والعينية، والعمل على إنفاقها في مصارفها الشرعية، أو حسب رغبة المانحين بما يضمن المساهمة في تحقيق أقصى منافع لأصحاب الحاجات، وبأقل تكاليف وأقصر مدة زمنية ممكنة، ومنها: قدرة المؤسسة على تنمية

(١) محمد بن منصور بن حبيش، **الجوهر النفيسي في سياسة الرئيس**، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز، مكان النشر مكة / الرياض سنة النشر ١٩٩٦م، ١ / ١١٩.

الإيرادات حتى لا تتأثر بالحالة الاقتصادية وظروف التضخم .^(١)

ففيما يتعلق بالسياسة المالية لمؤسسات العمل الخيري، وتشمل ما يتعلق بالإيرادات والنفقات، وأهم الضوابط الواجب مراعاتها في كل منها، وكذلك الموازنة العامة للمؤسسة الخيرية .^(٢)

فيما يتعلق بالإيرادات: تستلزم عملية جمع الإيرادات وجود إجراءات، وخطوات لإثبات هذه الإيرادات طبقاً للأصول المحاسبية المتعارف عليها، ولذلك يجب على الإدارة الاهتمام بعملية التحصيل والتدوين لهذه الإيرادات أولاً بأول، مع توفير أعلى درجات الرقابة ويتوقف نجاح المؤسسة في إدارة الإيرادات على قدرة الإدارة المالية والنظام المحاسبي على إثبات الإيرادات أولاً بأول، وتوفير المعلومات عنها في أي وقت للكشف عن أي تلاعب أو انحراف قد يحدث.

٦- وتعتبر الموازنة العامة لمؤسسات العمل الخيري الوعاء الذي يجمع الإيرادات، والنفقات وتعتبر أداة للتخطيط والرقابة، ويجب توافر ضوابط معينة في الموازنة العامة منها وجود وحدة خاصة بالموازنة في الهيكل التنظيمي لما لها من دور في توجيه السياسة المالية للمؤسسة الخيرية.

٧- ومن الضوابط التي تزيد من فعالية العمل الخيري: العمل على التوسيع الرئيسي من قبل المؤسسات الخيرية، بدلاً من الاقتصار على التوسيع الأفقي بحيث يمتد العمل الخيري رأسياً ليشمل مصارف مختلفة، وبرامج متنوعة ومستويات

(١) فارس أبو الوفا، الكفاءة المالية والاقتصادية لمؤسسات العمل الخيري، مرجع سابق، ص ٨٨ وما بعدها .

(٢) ميشيل مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل مختار الهواري، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢١٧ .

مبتكرة مع استهداف فئات منتجة ليصبح أهم العناصر الفعالة، تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفي مقدمة عناصر التوسيع الرأسي التدريب والتأهيل والتأكد على أداة تقييم مستمر للعمل المؤسسي.

٨- تساعد أداة تقييم القدرات التنظيمية الشاملة على تقييم نقاط القوة والضعف في المؤسسة، وتومن الإدابة إطاراً معيارياً لمساعدة قيادة المؤسسة وموظفيها على خوض عملية تقييم وتحسين تنظيميتين، وتتيح النتائج المحققة تأمين المشورة حول المجالات الوظيفية التي تحتاج إلى أكبر قدر ممكن من الاهتمام.

٩- الحوكمة: إن الحوكمة والقيادات المؤسسية مهمان لتحقيق فعالية المنظمة واستدامتها، والحكمة هي العملية التي يتم من خلالها توجيه المؤسسات ومسائلتها وهي تتمحور حول أنظمة وبني فعالة، كما تشكل مكوناً حيوياً لصيانة التوازن .^(١)

١٠- التنسيق والتكميل والتعاون بين مؤسسات العمل الخيري ذات الأهداف المشتركة من خلال وضع إجراءات عملية للتنسيق والتكميل والتعاون بين المؤسسات الخيرية ذات الأهداف المشتركة، لما في ذلك من الاستفادة من الخبرات والتكميل في النشاطات، والبدء من حيث انتهى الآخرون، والشخص في توفير الخدمات التي يحتاجها المجتمع، ويعجز العمل الخيري الفردي عن توفيرها.

(١) يراجع: فارس محمد أبو الوفا، الكفاءة المالية والاقتصادية لمؤسسات العمل الخيري دراسة تطبيقية مقدمة إلى هيئة الهلال الأحمر الإماراتي والمصري، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م- ص ٩٩

- ١١ - تطوير منظومة التمويل، فالتمويل شرط رئيس لأنشطة الجمعيات الخيرية ومؤسساتها ومشاريعها، وكلما كان التمويل متاحاً كلما كان أفعى في دفع عجلة الاقتصاد فمن واجب تلك المؤسسات والجمعيات تطوير عمليات التمويل، وكلما كانت المؤسسة أقدر على حشد الموارد كانت أقدر على القيام لمهامها في دعم أهداف التنمية المستدامة.
- ١٢ - الكفاءة التسويقية: والتي تعنى وجود الخطط التسويقية والترويجية لأنشطة المنظمة (المؤسسة الخيرية) مع وجود خطط لتنشيط العلاقات الخارجية .^(١)

دور مراكز دراسات العمل الخيري في دعم مسيرة العمل الخيري:
ويقصد بها مراكز تعنى بالبحث في مجال العمل الخيري ومؤسساته، وما عليه أهدافه ودوره المجتمعي، ويسعى لتطوير دراسات العمل الخيري باعتباره حقلًا معرفياً متكاملاً يجمع بين الأبعاد النظرية والتطبيقات العلمية .^(٢)
وتتميز تلك المراكز بتنوع جوانب العمل الخيري محل الاهتمام كالفاعلين والمؤسسات والتوجيهات والدور الاجتماعي، وعمق القضايا المناقشة، والتطوير الإداري، والرؤية والتخطيط الاستراتيجي مع قدرتها على عرض التاريخ، ورصد الواقع، وتوجد مراكز غربية لمراكز العمل الخيري تأتي في مقدمتها جامعة أنديانا^(٣) حيث كلية متخصصة في أبحاث العمل الخيري توفر برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، في دراسات العمل الخيري الدور المهم الذي تقوم به تلك

(١) يراجع: عيسى محمد صوفان القدوسي، أسس العمل الخيري وفنون تسويقية، مكتبة الكويت الوطنية، ط١، ٢٠٠٨، ص ٢٠.

(٢) ريهام أحمد خفاجي، الجامعات الغربية والعمل الخيري شراكة مجتمعية ودور مستفادة، مرجع سابق، ص ٩٧.

(٣) ريهام أحمد خفاجي، الجامعات الغربية والعمل الخيري شراكة مجتمعية ودور مستفادة، مرجع سابق، ص ٩٨.

المراكز البحثية في توفير التدريب يسهم مساهمة فعالة في الإزدهار بالعمل الخيري، وذلك عن طريق توفير التدريب الأكاديمي للباحثين المهتمين بدراسات العمل الخيري، و اختيارهم على أساس تنافسية مع تلقي الباحثين للمحاضرات وإقامة حلقات نقاشية مع الدعوى إلى إجراء البحوث الجماعية والفردية .

مع تنظيم دورات تدريبية لتطوير المهارات المؤسسية والنظرية للعاملين في مؤسسات القطاع الخيري، وإتاحة التواصل الإيجابي المتبادل بين العاملين في مؤسسات العمل الخيري المحلية والإقليمية والدولية للوقوف على أنجح التجارب المؤسسية ومدى فاعليتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

دور وسائل الإعلام في دعم فعالية العمل الخيري :

التوعية على نطاق واسع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة بدور القطاع الخاص في دعم قطاعات العمل الخيري، وتحوله من مجرد قطاع قائم على أهداف ربحية إلى شركات متعددة الأغراض يؤدي أصحابها دورهم كمواطنين صالحين في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المحاطة .

كما يؤدي الإنترنت دوراً مهماً في عملية الحصول على الأموال اللازمة لتمويل العمل الخيري؛ سواءً أكان ذلك عن طريق طلب الجهات والمؤسسات الخيرية التبرع مباشرةً أم عن طريق طلب الانضمام والاشتراك والعضوية، ولذلك فإن مهمة توفير بيئة تقنية جديدة يمكن الاستفادة منها في زيادة التبرعات هو مطلب رئيس في عالم بات فيه التكنولوجيا الرقمية أداة أساسية في تقدم المجتمعات .^(١)

(١) يراجع: حسام يوسف عز الدين، عن كيف تجني التبرعات من خلال العالم الافتراضي على شبكة الإنترنت، بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ٢٠٢٠ يناير ٢٠٠٨ ص ٥

ما يتعلّق بالدولة التي تقع المؤسسة الخيرية على أراضيها:

- ١- تهيئه الإطار القانوني والدستوري أحد العوامل المهمة في نجاح المؤسسة الخيرية منذ نشأتها حيث يوفر لها الإطار التنظيمي وأشكال الرقابة الإدارية والمالية.
- ٢- العمل على تقرير الاعفاءات الضريبية الواسعة فقانون الضرائب الأمريكي يقوم بإعطاء إعفاء ضريبي لكل شخص يتبرع بالمال المقرر عليه سنويًا للضرائب لأي جهة دينية مما أعطى سهولة كثيرة لكل المؤسسات الخيرية .^(١)
- ٣- توفير كافة البيانات الخاصة بالعمل الخيري عن طريق شبكة معلومات تشمل كافة نواحي الدولة في الولايات المتحدة توجد شبكة يمكن من خلالها التعرف على كافة البيانات من حيث الاعفاءات الضريبية للمتبرعين وأعداد المتبرعين، ومبانع التبرع ومجالات التبرع، وأماكن انتشار الفقر، أو الأماكن المنكوبة التي تحتاج إلى معونات .^(٢)

(١) Giving USA 2018: The Annual Report on Philanthropy for the Year 2017 for the Year 2016

ريهام أحمد خفاجي العمل الخيري الخليجي، النشأة والتطور يراجع: مجلة مداد للدراسات العمل الخيري، العدد الأول مركز رجب ٤٣١ هـ، جدة - السعودية، ص ٢٥-١٧

(٢) أسهم سوق الأوراق المالية المزدهر في ارتفاع حجم العطاء الأمريكي في مجالات العمل الخيري إلى ١٠٠٢٤ مليار دولار عام ٢٠١٧ بزيادة قدرها ٥٥.٢ %، يراجع: تقرير العطاء الأمريكي ٢٠١٧

المطلب الثاني

ضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي

هناك عدد من الأسس التي تدل على أهمية العمل الخيري في الفقه الإسلامي، وهناك عدد من الضوابط التي تحقق فعاليته في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أولاً: الأسس التي تدل على أهمية العمل الخيري في الفقه الإسلامي:

يقوم العمل الخيري في الفقه الإسلامي على أساس عدة أهمها:

الأساس الأول: مقاصد الشريعة الإسلامية من العمل الخيري :^(١)

وتتجسد هذه المقاصد في حفظ الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، وتعد هذه الأصول الخمسة مترابطة ومتلازمة، ويعد التفريط في أحدها، أو إهماله خطر يهدد مصلحة الفرد، ويفوت منه في الدنيا، والآخرة، ويدخل مقصود حفظ النفس في نطاق أهم أهداف الأعمال الخيرية، كما هو الحال بالنسبة لفرضية الزكاة، كما أن من أكبر مقاصد الشريعة هو حفظ نظام

(١) مقاصد الشريعة: هي المعانى والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، وتدخل في ذلك أوصاف الشريعة وغاياتها العامة، والمعانى التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها، وكذلك ما يكون من معانٍ من الحكم لم تكن ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ٢١/٢، ١٢١، يراجع: د/نعمان جغيم، طرق الكشف عن مقاصد الشارع، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، ص ٢٥ .

الأمة، وتحقيق مصالح العباد^(١)، ولا شك أنها من المصالح الضرورية، والمصالح الضرورية هي التي تكون الأمة بمجموعها، وأحادتها في ضرورة إلى تحصيلها، ولا يستقيم النظام باختلالها، بحيث إذا انحرمت تؤول حالة الأمة إلى فساد وتلاشي، وتصير أحوال الأمة شبيهة بأحوال الأئم^(٢)، ولا تكون على الحالة التي أرادها الشارع، وقد يفضي ذلك إلى الاضمحلال، ولا شك أن الحفاظ على فعل الخير وتفعيل آثره من المصالح الضرورية للحفاظ على حياة الأفراد، والجماعات، والأمم إذ يحفظ حد الكفاية لكل فرد في الأمة، ويقيم التوازن الاجتماعي، والاقتصادي، ولا شك أن هذا التوازن يعود بالمصلحة على الأمة في مجموعها .

الأساس الثاني: التكافل العام والذي يفرض على المسلمين كافة كفالة بعضهم البعض، و يجعل هذه الكفالة فريضة على المسلم، واجبة التطبيق في حدود ظروفه وامكانياته .^(٣)

الأساس الثالث: حق الجماعة في مصادر الثروة، وأن المال مال الله وأن البشر مستخلفون فيه، وعلى هذا الأساس يكون ولـي الأمر ومن دونه من أغنياء المسلمين مسئولون عن ضمان معيشة أصحاب الحاجات، وتوفير حد الكفاية لكل فرد، وقد صرـح الشارع بالعلة التي هي من باب الحكم التي تعد في ذاتها مقصد

(١) محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ٢١/٢، ١٦٥/٢.

(٢) المرجع السابق: ٣/٢٣٢، نعمان جفيم، طرق الكشف عن مقاصد الشارع (مرجع سابق)، ١/٢٨.

(٣) رجب سيد صميدة عبد الله، اتجاهات الضمان الاجتماعي في القانون المصري، دراسة مقارنة رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة ١٤١٤، ١٩٩٣، صـ ١٥٠، وما بعدها.

للشارع من تشريع الحكم، وجاء بصيغة تعليل ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾^(١).

وقد جاءت هذه الآيات في معرض بيان المقصود من تخصيص الفقراء، والمساكين بجزء من أموال الفيء، وذلك لكي لا يختص به الرؤساء، والأغنياء دون الفقراء، والضعفاء، فقد نصّت الآية على أن من مقاصد الشارع في الأموال إساعتها بين الناس، وإعادة توزيع الثروة بطريقة عادلة بما يمنع من احتكارها في أيدي فئة محدودة من أفراد المجتمع^(٢)، ولا شك أن ذلك مما يحفظ حقوق الفقراء، والأغنياء معاً^(٣).

ومما يدل على وجوب تضامن المسلمين في قضاء حواجز أصحاب الحاجات وأنها قد تكون ضرورة، وأنها مقصود من مقاصد الشريعة ينبغي السعي إلى تحقيقه، ولو كان ذلك بفرض قيود على حقوق أصحاب الأموال، وأن لولي الأمر أن يفرض تلك القيود في حالات الضرورة بشرط أن يكون ذلك بالمعروف، وبما لا يخرج القواعد الشرعية التي تحفظ على الناس أموالهم.

ما روتته عائشة - رضى الله عنها - : قالت "دف أهل أبيات من أهل الbadia حضرة الأضحى زمن رسول الله ﷺ فقال رسول: ﴿ ادخرموا ثلثا ثم تصدقوا بما بقي ﴾) فلما كان بعد ذلك، قالوا يا رسول الله: إن الناس يتخذون

(١) سورة الحشر: آية (٧).

(٢) أبو محمد الحسين البغوى، معلم التنزيل في تفسير القرآن (مرجع سابق) / ٥٦، شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (مرجع سابق) ١٨ / ١١.

(٣) نعمان جفيم، طرق الكشف عن مقاصد الشارع (مرجع سابق) ص ١٥٦.

الأسقية من ضحاياهم، ويحملون منها الودك فقال رسول الله (ﷺ): وما ذاك؟ قالوا: نهيت أن تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلات فقال: ((إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا، وادخروا، وتصدقوا))^(١)

فقد نهى النبي (ﷺ) عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلات، وصرح بالعلة التي هي المقصد من تشريع الحكم، وأن ذلك كان من أجل الدافة التي دفت عليهم، من المساكين ليطعموهم، ويواسوهم، ويتبين أن النهي في هذا الحديث إنما كان لدفع الناس للصدق بما هو زائد عن حاجتهم لتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بإطعام الجائعين، وسد حاجة الفقراء، والمساكين^(٢).

(١) أبو الحسين مسلم بن الحاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت - دار الأفاق الجديدة - بيروت، باب: بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلات في أول الإسلام وبيان نسخه وإباخته إلى متى شاء، رقم: ٥٢١٥، ٨٠/٦، دف ناس أصل دف من ديف الطائر إذا حرك جناحيه ورجليه في الأرض والدافة قوم يدفعون أي يسيرون سيراً ليناً. وحضرت الأضحى: معناه في وقت الأضحى وحينه. ويحملون الودك: معناه يذيبون منها الشحم والودك الشحم. ويحملون: بفتح الباء مع كسر الميم ومنها: يقال حملت الدهن: أذبته، أبو زكريا النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى أحمد العلوى، محمد البكري، بدون تاريخ، ٢٠٧/١٧، أحمد بن حجر العسقلاني فتح الباري تشرح صحيح البخاري، تحقيق: أحمد بن على بن حجر العسقلاني دار المعرفة، بيروت، ١٠٣٧٩ . ٢٧/١٠ .

(٢) د/ نعمان جعيم، طرق الكشف عن مقاصد الشارع مرجع سابق، ص ١٥٥، ١٥٦.

عن أبي سعيد الخدري (رض) ((بينما نحن في سفر مع النبي (ﷺ)) إذا جاء رجل على راحلة له قال فجعل يصرف بصره يميناً، وشمالاً فقال رسول الله : (ﷺ) من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له ". قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا فيه فضل)).^(٢)

ففي هذا الحديث: الحث على الصدقة، ومواساة ابن السبيل إذا كان محتاجاً، وإن كان موسراً في وطنه، وللهذا يستحق من الزكاة .^(٣) يتضح من الأحاديث السابقة: أنه لو لي الأمر فرض قيود على أصحاب الفضل ليعودوا بفضلهم على المحتاجين.

(١) أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان - الإمام المجاهد مفتى المدينة سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبد بن الأ婢 بن عوف بن الحارث بن الخزرج استشهد أبوه مالك يوم أحد وشهد الخندق وبيعه الرضوان، وكان أحد الفقهاء المجتهدين وقيل مات سنة أربعة وسبعين وروي أنه روى ألف ومائة وسبعين حديثاً، الذهبي، سير أعلام النبلاء (مرجع سابق)، (١٦٩/٣)

(٢) صحيح مسلم (مرجع سابق) باب: استحباب: المواساة بفضول المال حديث، رقم: ١٣٨/٥٤٦١٤. ذكره أبو داود في باب: حقوق المال، ٩٦/٣، رقم: ١٦٦٣

(٣) أبو زكريا النووي، شرح النووي على صحيح مسلم (مرجع سابق) باب: استحباب: المواساة بفضول المال ٣٤/١٢، القاضي عياض شرح صحيح مسلم "إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق د/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩، ٢٤/٦١٩٩٨

**أهم الضوابط التي تحقق الفعالية المقصودة من العمل الخيري:
الضابط الأول: مبدأ الاستهداف الدقيق للفئات المستحقة:**

يعلم العمل الخيري على القضاء على الفقر في المجتمع المسلم إذ أنه يستهدف الفقراء في المقام الأول، ويعتني بالاحتياجات الأساسية، بل إن المهمة الأولى للزكاة هي علاج مشكلة الفقر علاجاً جذرياً، ولذلك فقد جاءت آية الصدقات محددة المصادر حيث استهدفت الفقراء في المقام الأول، كما تذهب معظم عائدات الزكاة إلى أكثر فئات المجتمع فقراً، وهي بذلك أنجح في معالجة الفقر من برامج التنمية الاقتصادية، والاجتماعية التي تناصر بها المؤسسات المالية الدولية، وقد اتبعت الشريعة الإسلامية أسلوباً دقيقاً للاستهداف يتضح فيما يلي:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسِكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَيِّلِ اللَّهِ وَآبَنِ السَّيِّلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

فقد بيّنت الآيات مصارف الزكاة، ومحملها حتى لا تخرج عنهم ثم الاختيار بينهم إلى من يقسم، وقد أفادت الآيات الحصر في وقف الصدقات على الأصناف الثمانية^(٢).

والله عليم بمصالح خلقه فيما فرض لهم وعليهم، وفي غير ذلك، فعلى علم منه فرض ما فرض من الصدقة، وبما فيها من المصلحة فلا يدخل في

(١) سورة التوبة الآية: ٦٠.

(٢) القرطيبي، الجامع لأحكام القرآن، (مرجع سابق)، ١٦٧/٨، تفسير الطبرى، (مرجع سابق) ٣١٢/١٤

تدبره خلل .^(١)

وذكر ابن تيمية أن الصدقات لمن سمي الله (عَزَّوجلَّ) في كتابه، ولا يجوز أن ترك للاجتهد .^(٢)

وقد بينَ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذلك في حديث قبيصة بن المخارق السابق .^(٣)
وروى أن رجلاً سأله النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من الصدقة فقال له النبي: ((إن الله لم يرض في الصدقة بقسمة نبي ولا غيره، ولكن جزأها ثمانية فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك)) .^(٤)

و جاءَ رجلان إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يسألانه الصدقة ف قالا فرفع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فينا البصر، وخضه فرأيانا جلين ف قال: ((إن شئتما فعلت، ولا حظ فيها لغنى، ولا لقوى مكتسب)) .^(٥)

وأتى رجل ابن عمر فسأله فقال: ((إن كنت تسأل في دم مفطع، أو غرم موجع، أو فقر مدقع فقد وجب حقك، وإلا فلا حق لك)، قال: ثم أتى الحسن بن على، فقال له مثل ذلك)).^(٦) وحديث:)) لَا تَحْلُ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ

(١) تفسير الطبرى، (مرجع سابق) ٣٢١/١٤ .

(٢) ابن تيمية، السياسة الشرعية، (مرجع سابق)، ص ٥٢ .

(٣) أبو عبيد، الأموال، (مرجع سابق)، فقرة ١٧٢٢، ص ٦٥٥ .

(٤) أبو داود، سنن أبي داود، (مرجع سابق)، باب من يعطى الصدقة وحد الغنى، رقم ٣٥/١٦٣٢، تعليق الألباني: ضعيف .

(٥) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، (مرجع سابق)، باب من يعطى الصدقة وحد الغنى، رقم ١٦٣٥، ٣٧/٢. أبو عبيد، الأموال، (مرجع سابق)، فقرة ١٧٢٧، ص ٦٥٧ .

(٦) أبو عبيد، المرجع السابق، فقرة ١٧٢٥، ص ٦٥٦ .

سوِيٌّ^(١) ((، وفي رواية:)) لذِي مَرَة قُويٍّ .^(٢)
فالمقصود بالعمل الخيري سد حاجات أصحاب الحاجات فلا يستفيد منها
غيرهم .

الضابط الثاني من الضوابط: ترتيب أولويات الإنفاق داخل مؤسسات العمل الخيري
عنيت الشرائع جميعاً بحفظ الضروريات الخمس "الدين - النفس - العقل
- النسل - المال" وفق ترتيب معين، وعلى ذلك يجب ترتيب الإنفاق للمستحقين
داخل مؤسسات العمل الخيري وفق الترتيب الذي جاءت به الشريعة. فنفقات حفظ
الدين لها الأولوية على غيرها من وجوه الإنفاق، يليها نفقات حفظ النفس. فلا
ينبغي للدولة أو غيرها ممن تحت أيديهم مال من أموال المسلمين فيه حق أن
تهتم ببناء المتنزهات والقصور، وإقامة الحفلات، وتترك الفقير الجائع، كما يجب
ترتيب الإنفاق داخل كل وجه على النحو التالي: الضروريات، فالحاجيات،
فالكماليات.

الضابط الثالث: المقدار الواجب صرفه للمستحقين:

من أهداف العمل الخيري في الإسلام هو وصول الفقراء إلى حد الكفاية،
وتحولهم إلى منتجين، وليس الفصد هو إعطاء الفقير قدرأً يسيرأً من المال يسد
به فاقته، ويشبع به جوعته.

كما يعتبر الاستحقاق حدأً فاصلاً بين الفقر، والغنى فالفقير يأخذ من الزكاة
إذا لم تتحقق له الكفاية، ومن تلزمـه نفقةـه، والـغـنىـ هوـ من تحققـتـ لهـ الـكـفاـيـةـ

(١) سنن ابن ماجه، أبواب الزكاة، بابُ مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهَرٍ غَنِّى، برقم: ١٨٣٩ .

(٢) سنن أبي داود، (مرجع سابق)، باب من يعطى الصدق وحد الغنى، رقم ٣٧/٢ ، ١٦٣٦ صحيح .

لنفسه، ومن يعول، كما فصل الفقهاء الحد الفاصل بين الفقر، والغنى، ومن يجوز له أخذ الزكاة ومن يمتنع في حقه أخذها.

كما أن حد الكفاية الذي قصده الشريعة لا يقصد به حد الكفاف الذي تأخذ به النظم الوضعية، والذي جعلته خطأً للفقر، ويتحدد على أساس الحاجات الأساسية للفرد من الغذاء فقط دون باقي حاجاته الأساسية التي لا غنى عنها كالملابس، والمسكن، والتعليم، والتي تختلف باختلاف الأحوال، والزمان، والمكان. فقد حددت المؤسسات المالية الدولية خطوط الفقر بـ ١٠٢٥ ، ٢ دولار

بالقيمة الثابتة لتعادل القوة الشرائية للدولار لعام ٢٠٠٥م، والذي يتوافق مع متوسط نصيب الفرد من الاستهلاك في البلدان الـ ١٥ الأكثر فقرًا في العالم.^(١)

أما في الإسلام: فإن حد الكفاية ذا مفهوم شامل يشمل حاجات الفرد الأساسية المادية والمعنوية وهو ما يستهدفه العمل الخيري.

وقد عَبَر الشاطبي في كتابه الموافقات عن الحاجات الأساسية للإنسان، والتي لا غنى عنها بقوله "فأما الضروريات معناها أنها لابد منها في قيام مصالح الدين، والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد، وتهارج، وهي خمس حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وأما الحاجيات فمعناها أنها مفتقر إليها من حيث التوسعة، ورفع الضيق".^(٢)

(١) الفاو، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، تقرير الأغذية والزراعة، كسر حلقة الفقر في الريف، روما ٢٠١٥م، ص xiii، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، جنيف ٢٠١٢م، منشورات الأمم المتحدة، ص ٧٣ .

(٢) الشاطبي، الموافقات، إبراهيم بن موسى الغزنوي الشهير بالشاطبي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م، ٢٠/١، ١٧/٢، ١٨/٢ .

وما نقله الإمام النووي، - رحمه الله - في المجموع^(١): "في قدر المصور إلى الفقير، والمسكين يعطيان ما يخرجهما من الحاجة إلى الغنى، وهو ما تحصل به الكفاية على الدوام".

واستدل بحديث قبيصة بن المخارق الهلاي فقد قال : (عليه السلام) لا تحل المسألة إلا لأحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، أو قال سداداً من عيش .^(٢)

وتنقسم النفقات المستحقة للعمل الخيري إلى فئتين:

١ - فئة قادرة على العمل :

ويتم توفير النفقات للفرد بمقدار ما يضمن قيامه بالعمل الذي يتناسب مع قدراته، ومؤهلاته، وخبراته، ومساعدته على شراء الآلات لحرفته، أو توفير عقارات زراعية للمزارعين، أو توفير المال اللازم للتجارة للتجار، وتوفير التدريب اللازم للراغبين في الالتحاق بالمهن التي تحتاج إلى تدريب.

٢ - فئة غير قادرة على العمل، وتشمل كبار السن، والمرضى، والمعاقين، والأطفال: فيتم توفير النفقات الخيرية في صورة معاشات، ورواتب إما سنوية، أو شهرية، وتوفير أعيان تدر دخلاً دائمًا، وكافياً، ومتجدداً تكفي غلتها بما يسد حاجتهم الضرورية، والأساسية. وتعتبر نفقات التعليم، والتدريب من أهم

(١) النووي، المجموع شرح المهدب، (مرجع سابق)، ٦ / ١٩٣ .

(٢) أبو الحسين مسلم بن الحاج، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، باب من تحل له المسألة، رقم ٢٤٥١، ٣ / ٩٧

النفقات الأساسية التي يجب أن توفرها القطاعات العاملة في مجال العمل الخيري للقراء، ولا تقل أهمية عن نفقات الملبس، والمسكن، والمطعم، والصحة.

وذكر ابن حزم "أنه فرض على أغنياء كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجب لهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكوات بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لابد منه، ومن اللباس لشتاء، والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكفيهم من المطر، والصيف، والشمس، وعيون المارة".^(١)

فالواجب على الدولة بكافة قطاعاتها القطاع الخيري والخاص والحكومي توفير حد الكفاية لكل فرد من غير القادرين، وتشمل نفقات المطعم، والملبس، والمسكن، والنكاح، والتعليم، وما لابد منه، ويختلف ذلك باختلاف الأحوال، والبلدان، والأزمان فقد ورد عن على بن أبي طالب قوله: إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقرائهم فإن جاعوا، وعروا، وجهدوا فبمنع الأغنياء، وحق على الله أن يحاسبهم يوم القيمة، ويعذبهم عليه .^(٢)

وذكر السرخسي في المبسوط وجوب توفير حد الكفاية قائلاً: " فعلى الإمام أن يتقوى الله في صرف الأموال إلى المصارف فلا يدع فقيراً إلا أعطاه حقه من الصدقات حتى يغنيه وعياله، وإن احتاج بعض المسلمين، وليس في بيت المال

(١) ابن حزم، المحتلي، دار الفكر للطباعة، بيروت، بدون تاريخ نشر، ١٥٦/٦ .

(٢) أحمد بن الحسين بن على بن موسى، أبو بكر البهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا دار الباز، مكة، ١٤١٤، ١٩٩٤، باب لا وقت فيما يعطى القراء والمساكين، رقم ١٢٩٨٥، ٢٣/٧، أبو عبيد، الأموال، (المرجع سابق)، باب قسم الصدقة في بلدها، فقرة ١٩١١، ص ٧٠٦ .

من الصدقات شيء أعطى الإمام ما يحتاجون إليه من بيت مال الخارج^(١)، والنماذج التطبيقية على وجوب توفير حد الكفاية في النظام المالي الإسلامي عديدة منها: ورد عن عمر بن عبد العزيز قائلاً: ((وما أحد منكم تبلغني حاجته إلا حرثت أن أسد من حاجته ما قدرت عليه، وما أحد لا يسعه ما عندي إلا وددت أنه بدئ بي وبلحمني الذين يلونني حتى يستوي عيشنا، وعيشكم))^(٢).

قال النووي: "من فروض الكفاية: دفع ضرر المسلمين كسوة عار، وإطعام جائع إذا لم يندفع بزكاة، وبيت مال"، وتساءل "هل يكفي سد الضرورة، أم يجب تمام الكفاية؟ قال: فيه وجهان: قيل: ما يسد الرمق، والأوجه ما يحقق الكفاية، واستدل بما ذكره صاحب الغياثى الإمام الجويني: "يجب على المؤسر المُواسأة بما زاد على كفاية سنة"^(٣).

وقال الجويني: "إذا ظهر الضُّرُّ، وتفاقم الْأَمْرُ، وأنشَّبَتِ الْمَنَىَةُ أَظْفَارَهَا، وأَشْفَى الْمَضْرُورُونَ، وَاسْتَشْعَرَ الْمُؤْسِرُونَ، أَنْ يَسْتَهْرَ كُلُّ مُؤْسِرٍ بِقُوَّتِ سَنَةٍ، ويَصْرِفِ الْبَاقِي إِلَى ذُوِّ الْمُضْرُورَاتِ، وَأَصْحَابِ الْخَصَاصَاتِ، وَلَسْتُ أَقُولُ أَنَّ

(١) السرخسي، المبسوط، مرجع سابق، ١٨/٣ وما بعدها

(٢) أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق: أحمد عبيد، الناشر: عالم الكتب، سنة النشر ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، بيروت - لبنان، ص ٤٣، و (الْحَمَةُ) بالضم القرابة، والفتح لغة، و(الولاء لَحَمَةُ الْحَمَةُ النَّسَبُ) أي قرابة كقرابة النسب، أحمد بن محمد بن علي المقربي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية - بيروت، بدون تاريخ، ٥٥١ / ٢.

(٣) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٥٦٧٦ هـ)، روضة الطالبين وعدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م، ٢٢١ / ١٠.

مُقرَّضَ السَّنَةِ يَسْتَعْقِبُ انجِلَاءَ الْمِحْنِ، وَانْفِصَالَ الْفِتْنِ عَلَى عِلْمٍ أَوْ ظَنٌّ غَالِبٌ.
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى تَرْكِ الْفُقْرَاءِ عَلَى ضُرُّهُمْ، وَلَا نَعْرُفُ تَوْفِيقًا فِي الشَّرْعِ ضَابِطًا
يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِيمَا يَبْذُلُهُ الْمُوسِرُ، وَفِيمَا يُبْقِيهِ، وَرَأَيْنَا فِي السَّنَةِ قَوَاعِدَ شَرْعِيَّةً تُشَيرُ
إِلَى هَذِهِ الْفَضْيَّةِ، وَفِي اعْتِبَارِ السَّنَةِ أَيْضًا حَالَةً ظَنِيَّةً عَقْلِيَّةً، فَلَمَّا أَمَارَاتُ الشَّرْعَ
فِيمَنْ أَقْرَبَهَا تَعْلُقُ وَظِيفَةُ الزَّكَّةِ بِانْقِضَاءِ السَّنَةِ، «وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ
لِسَائِهِ فِي أَوْقَاتِ الِامْكَانِ قُوتَ سَنَةً»^(١).

ولا شك أن ما فيه المسلمون اليوم من انتشار للفقر والبطالة يوجب على المسلمين من المسلمين أن يتعاونوا على دفع الضرر وأصبح واجباً عيناً على كل فرد أن يدفع الأذى عنده قدر طاقتة.

ووجب على مؤسسات العمل الخيري في العالم الإسلامي أن تتكاّف على
قضاء حواجز أصحاب الحاجات.

الضابط الرابع: سياسة ولي الأمر تجاه العمل الخيري:

من أهم الضوابط التي يجب توافرها في العمل الخيري لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ما يتعلق بواجبات ولاة الأمور تجاه العمل الخيري، ويحكم ذلك العديد من القواعد الفقهية ومن أهمها:

تصرف الوالي منوط بالمصلحة: فكل من ولی من أمور المسلمين أمرًا عامًا كالولاية العامة، أو خاصًا كمن هو دون ذلك من أصحاب الولايات، وأهمها ولاية العمل الخيري فإن نفاذ تصرفاته على من دونه متوقف على وجود المصلحة في

(١) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، الغياثي غيث الأمم في الت Yates الظلم، المحقق: عبد العظيم الدبي، مكتبة إمام الحرمين، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ، ص ٢٣٦.

هذه التصرفات ومتوقف على وجود الثمرة والمنفعة في تصرفه هذا دينية كانت المنفعة أو دنيوية كسائر فروض الكفايات والمصالح العامة ولأن كل راع مسئول عن رعيته، قال رسول الله ﷺ ما من عبد يسترعى الله رعيته فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة).^(١)

ويقول القرافي: " اعلم أن كل من ولى الخلافة بما دونها إلى الوصية لا يحل له أن يتصرف إلا بجلب مصلحة، أو درء مفسدة ".^(٢)

ويقول أيضاً " مما دل عليه قوله تعالى : ﴿ وَلَا نَقْرِبُوا مَالَ أَيْتَمْ إِلَّا يَأْتِيَ هِيَ أَحَسَنُ ﴾^(٣) وقوله -عليه الصلاة والسلام- : ((من ولی من أمر أمتي شيئاً ثم لم يجتهد لهم ولم ينصح فالجنة عليه حرام)) على أن كل من ولی ولاية الخلافة بما دونها إلى الوصية لا يحل له أن يتصرف إلا بما هو أحسن أو ما فيه بذلك الجهد وعلى أن قاعدة الولاية أنها إنما تتناول واحداً من أربعة أمور هي جلب المصلحة الخالصة أو الراجحة ودرء المفسدة الخالصة أو الراجحة، والثاني الموافقة لدليل الحكم والثالث الموافقة لسببه وحجته".^(٤)

ومن مجالات تطبيقاتها اليوم توجيه أموال الخير إلى فقراء المسلمين ممن شردتهم الحروب والفتن والاضطهاد وإلى من أفسد عليهم أهل الكفر دينهم من

(١) صحيح البخاري، باب: من استرعى رعيته فلم ينصح، حديث رقم ٦٧٣١، ٢٦١٤ / ١.

(٢) القرافي أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، الفروق أو أنوار البروق في أنواع الفروق (مع الهوامش)، تحقيق خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية ، مكان النشر: بيروت، سنة النشر: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .٩٥ / ٤.

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ١٥٢ .

(٤) القرافي، مرجع سابق، ٤ / ٩٥ .

ال المسلمين فحفظ الدين مقدم على غيره من المصالح وهو المقصود الأول من مقاصد الشرع، فلا شك أن مراعاة هؤلاء ومصلحتهم مصلحة لا تضاهيها مصلحة ومن المصلحة أن نسد خلتهم .

وبعد فأحمد الله حمدًا كثيراً طيباً مباركاً على عظيم فضله وواسع رحمته ولا شك ان ما تعلق بالعمل الخيري فهو خير وأهمية هذا الموضوع تتطلب أن نبذل فيه قصارى جهدنا فهو الملاذ والملجأاليوم للمستضعفين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأن تجتمع أقوالنا وأفعالنا وأموالنا على نشره ونشر فضله وعظيم أثره وأن نتكاتف جميعاً نحن المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها داخل بلاد المسلمين وخارجها على توسيع مجاله وتحقيق أهدافه والتي هي أسمى وأصدق من أي أهداف إسمية لأنظمة الوضعية.

وفقك الله لما يحبه ويرضاه

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

النحوين:

- ١ - وجوب تفعيل العمل الخيري وترقيته من عمل فردي ضيق الدائرة إلى عمل مؤسسي يتسم بالتنظيم ويعم شرائح أوسع من المجتمع، من حيث المساهمين والمنتفعين.
- ٢ - اختيار الكفاءات العلمية والعملية للمشاركة في العمل الخيري حتى لا يقع تحت أيدي العابثين.
- ٣ - الاهتمام بتصنيف الفئات المستحقة للعمل الخيري وفقاً للفئات العمرية والتعامل مع كل تلك الفئات حسب احتياجاتها.
- ٤ - الاهتمام ب مجالات العمل الخيري الداعمة للأنشطة الإنتاجية لدورها في توفير فرص عمل والحد من البطالة.
- ٥ - الاهتمام بالمراكز البحثية المتخصصة في أبحاث العمل الخيري والتي توفر برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في دراسات العمل الخيري لما لها من أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف المقصودة من العمل الخيري، ونشر ثقافته.

المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية
- (٣) أحمد بن الحسين بن على بن موسى، أبو بكر البهقي، سنن البهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا دار البارز، مكة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- (٤) أحمد بن حجر العسقلاني فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق أحمد بن على بن حجر العسقلاني دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ
- (٥) أحمد بن محمد بن على المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية - بيروت، بدون تاريخ
- (٦) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٢٨هـ)، السياسة الشرعية، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ
- (٧) جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسير التفاسير لكلام على الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م
- (٨) ابن حزم، المحلبي، دار الفكر للطباعة، بيروت، بدون تاريخ نشر

- (٩) أبو الحسن على بن إسماعيل المرسى، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م
- (١٠) أبو الحسين مسلم بن الحاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت - دار الأفاق الجديدة - بيروت.
- (١١) داود، ستن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- (١٢) رجب سيد صميدة عبد الله، اتجاهات الضمان الاجتماعي في القانون المصري، دراسة مقارنة رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- (١٣) أبو زكريا النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- (١٤) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المذهب، الناشر: دار الفكر، بدون.
- (١٥) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م
- (١٦) سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم نجم الدين الطوفي، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (١٧) السيد بن على عبد الوهاب، مشروعية التغيير وعلاقته بتحقيق فعالية التنظيم، رسالة ماجستير جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٥م.

- (١٨) الشاطبي، المواقفات، إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.
- (١٩) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٥٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- (٢٠) شهاب الدين محمود ابن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والبیع المثاني، بدون دار نشر، بدون تاريخ.
- (٢١) صلیحة عشی، التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي الملتقى الدولي، مقومات تحقيق التنمية المستدامة، في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قائمة يومي ٣، ٤ ديسمبر ٢٠١٢م، الجزائر.
- (٢٢) عبد الحكيم محمد بلال، العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه، مجلة البيان العدد ١٤٣ .
- (٢٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الأشباه والنظائر، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤٠٣ هـ.
- (٢٤) عبد الكريم بكار، ثقافة العمل الخيري: كيف نرسخها؟ وكيف نعممها؟، دار السلام القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- (٢٥) أبو عبد الله محمد بن أحمَّد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

- (٢٦) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، الغياثي غيث الأمم في التهذيب للظلم، المحقق: عبد العظيم الدبيب، مكتبة إمام الحرمين، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ.
- (٢٧) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤ هـ)، الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس. الناشر: دار الفكر - بيروت.
- (٢٨) علي الصلابي، تيسير الكريم المناعة في سورة عثمان، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.
- (٢٩) علي بن محمد بن حبيب الماوردي أبو الحسن، أدب الدين والدنيا (أدب الدنيا والدين) (ط. المنهاج)، سنة النشر: ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- (٣٠) علي محمد محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين على ابن أبي طالب، الطبعة الأولى - ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.
- (٣١) عمر بن صالح بن عمر، مقاصد الشريعة الإسلامية عند الإمام العز بن عبد السلام، دار النفائس، الأردن، عمان، ط ٢٠٠٣ م.
- (٣٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى أحمد العلوى، محمد البكري، بدون تاريخ.
- (٣٣) عودة راشد الجيوسي، الإسلام والتنمية المستدامة، رؤى كونية جديدة، ترجمة مجموعة الترجمة، حماية وكيد وآخرون، سلسلة التحول والابتكار، مؤسسة فريد رئيس أبیرن، عمان، الأردن، ٢٠١٣ م.

- (٣٤) عيسى محمد صوفان، أسس العمل الخيري وفنون تسويقه، الخالدية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩.
- (٣٥) فارس محمد أبو الوفا، الكفاءة المالية والاقتصادية لمؤسسات العمل الخيري دراسة نظرية مقدمة إلى هيئة الهلال الأحمر الإماراتي والمصري، رسالة ماجستير للمعهد العالي للدراسات الإسلامية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.
- (٣٦) القاضي عياض شرح صحيح مسلم "إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق د/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م.
- (٣٧) القرافي أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، الفروق أو أنوار البروق في أنواع الفروق (مع الهمامش)، تحقيق خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، مكان النشر: بيروت، سنة النشر: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
- (٣٨) محمد إبراهيم أبو عليان، العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي، دراسة جاله قطاع غرة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التجارة، ماجستير ١٤٣٥ هـ، ٢٠١٤ م.
- (٣٩) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ١٠٥٥ هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: حفظه وخرج أحديه محمد عبد الله التمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرشن، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- (٤٠) محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة.

- (٤١) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- (٤٢) محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٨٣٤هـ)، المبسوط، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- (٤٣) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (بصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- (٤٤) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبرى (المتوفى: ٣١٥هـ)، تفسير الطبرى = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السندي حسن يمامه، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- (٤٥) محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، الناشر: مدار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ.

- (٤٦) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذى، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، *الجامع الكبير* - سنن الترمذى، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامى - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م
- (٤٧) محمد بن منصور بن حبيش، *الجوهر النفيس في سياسة الرئيس*، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز، مكان النشر مكة / الرياض سنة النشر ١٩٩٦ م
- (٤٨) محمد عبد الطيف محمد صالح القرموز، في الاقتصاد المعاصر، دمشق ١٤٢٠/١٩٩٠.
- (٤٩) محمد عبد الله بن عبد الحكم، *سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه*، تحقيق: أحمد عبيد، الناشر: عالم الكتب، سنة النشر ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، بيروت - لبنان
- (٥٠) محمد عمارة، *قاموس المصطلحات الاقتصادية*، دار الشروق، القاهرة، بدون تاريخ
- (٥١) محمد محمود ربيع إسماعيل صبري مقلد، *موسوعة العلوم السياسية*، جامعة الكويت، الكويت، ٩٣/٩٤
- (٥٢) مراد وهبه: *المعجم الفلسفى*، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
- (٥٣) مصطفى بن كرامة الله مخدوم، *قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية* دار إشبيليا، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩ م.
- (٥٤) منظمة العفو الدولية، التصدي للأزمة العالمية للاجئين، من التخلص من المسئولية إلى تقاسمها
- (٥٥) ميشيل مان، *موسوعة العلوم الاجتماعية*، ترجمة: عادل مختار الهواري، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٩.

- (٥٦) الناجي لمين، الوقف وتنميته وخطورة اندثاره عن العمل الخيري، دار الكلمة، الطبعة الثانية، مصر ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- (٥٧) د/ نعمان جعيم، طرق الكشف عن مقاصد الشارع، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- (٥٨) يوسف القرضاوي، أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية، دار الشروق، مصر ٢٠٠٨ م، القاهرة، الطبعة الثانية.

المؤتمرات:

- (٥٩) حسام يوسف عز الدين، عن كيف تجني التبرعات من خلال العالم الافتراضي على شبكة الانترنت، بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ٢٢-٢٠ يناير ٢٠٠٨ م.
- (٦٠) ريهام أحمد خفاجي، الجامعات الغربية والعمل الخيري شراكة مجتمعية ودورها مستفادة ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي الثالث للقطاع الاجتماعي والمشاركة المدنية في العالم العربي، ٤، ٦ يونيو ٢٠١٣ م، تونس العاصمة، تونس.
- (٦١) فاتحة فاضل العبدالواى، القواعد الفقهية والأصولية ذات الصلة بالعمل الخيري وتطبيقاتها، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، يناير، ٢٠٠٨ م.
- (٦٢) مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، جنيف ٢٠١٢ م، منشورات الأمم المتحدة.

التقارير والدورات :

- (٦٣) العقد الاجتماعي في مصر: دور المجتمع المدني، تقرير التنمية البشرية لمصر ٢٠٠٨، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة مع معهد التخطيط القومي، مصر، ٢٠٠٨م.
- (٦٤) تطبيق مؤشرات التنمية المستدامة في بلدان الأسكو تحليل النتائج، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأمم المتحدة، نيويورك ٢٠٠١م.
- (٦٥) تقرير الثروة العالمي، كريدي سويس، سويسرا، ٢٠١٧.
- (٦٦) التقرير العربي الموحد حول الفقر المتعدد الأبعاد، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأسكو، الأمم المتحدة، بيروت، ٢٠١٧م.
- (٦٧) تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٧ الأمم المتحدة، نيويورك ٢٠١٧م.
- (٦٨) تقرير أوكسفام ٢٠١٨ م، بريطانيا.
- (٦٩) العقد الاجتماعي في مصر: دور المجتمع المدني، تقرير التنمية البشرية لمصر ٢٠٠٨م.

المواقع الالكترونية :

- (70) Center for Philanthropy Studies (CEPS), University of Basel, Basel, Switzerland 9
- (71) frontiers-of-philanthropy 10
- (72) Giving USA 2018: The Annual Report on Philanthropy for the Year 2017 for the Year 2016
- (73) giving USAREPORT 2017، Giving USA Foundation TM | Giving USA 2017 | 15 Giving Institute member organizations.
- (74) Global WealthDatabook 2017، November 2017 . Research Institute Thought leadership from Credit Suisse Research and the world's foremost experts

- (75) <http://blogs.worldbank.org/opendata/ar/2018-edition-international-debt-statistics-out>
- (76) <http://ccss.jhu.edu/research-projects/new-frontiers-of-philanthropy/about-the-new->
- (77) [http://www.com/aw.gov.aul.](http://www.com/aw.gov.aul)
- (78) <http://www.comlaw.gov.au/>
- (79) https://arabic.oxfam.org/policy_paper
- (80) <https://data.albankaldawli.org/indicator/MS.MIL.XPN.D.GD.ZS>
- (81) <https://data.worldbank.org/products/ids>
- (82) <https://en.oxforddictionaries.com/definition/philanthropy>
- (83) <https://goo.gl/PC6TqE>
- (84) <https://www.legislation.gov.au/Details/C2013A00100>
- (85) Nguyen Ng, c Nu Economics of charitable Giving understanding the motivation of ponation Behavior, university of Economicis Ho Ch MINH city, vittnam, pecemeber 2015,
- (86) Unsscolcnwledge center for sustainable development, Germany, www.unscc.org
- (87) www.sipri.org

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣٠٩	المقدمة
٣١٥	المبحث الأول: التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي، ويشمل ثلاثة مطالب:
٣١٦	المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها في الاقتصاد الوضعي.
٣٢٠	المطلب الثاني: مضمون التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي.
٣٢٣	المطلب الثالث: التنمية المستدامة بين الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي
٣٢٨	المبحث الثاني: العمل الخيري وضوابطه في الاقتصاد الوضعي والفقه الإسلامي
٣٢٨	المطلب الأول: مفهوم العمل الخيري
٣٣٥	المطلب الثاني: علاقة العمل الخيري بالتنمية المستدامة.
٣٣٨	المطلب الثالث: مقارنة بين العمل الخيري في الاقتصاد الوضعي والفقه الإسلامي
٣٤٨	المبحث الثالث: أسس وضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفيه مطلبان:
٣٤٨	المطلب الأول: ضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاقتصاد الوضعي.

الصفحة	الموضوع
٣٥٦	المطلب الثاني: ضوابط فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي.
٣٧١	النوصيات
٣٧٢	المصادر والمراجع
٣٨٢	فهرس الموضوعات